



خيارات فصائل
المعارضة
السورية بعد
انقطاع التمويل

12 - 09

شتاء ثقيل على أهل الخيام



طفل في مخيم الصوامع في ريف حلب الشمالي - 6 كانون الثاني 2018 (عند بلدي)

02 أخبار سوريا



هل تستطيع قوات الأسد
الوصول إلى مطار أبو الظهور؟

04 أخبار سوريا

عسكريون سوريون
في واشنطن

07 تقارير المراسلين

"تحرير الشام" في درعا
تستعيد مقاتليها

13 اقتصاد

أسماء جديدة لرجال أعمال
في سوريا

14 مجتمع

شروطيات يكسرن قيود
المجتمع شمال حلب

19 رياضة

محمد
صلاح..



"فرعون"
الكرة
في
إنجلترا

سوريون
"طفشوا" من
السعودية..
وتركيا "أفضل
الموجود"

اليوم انقلبت الحكاية.. فأصبح مقيمون قدامى في المملكة يبحثون عن مساعدة أقاربهم اللاجئين في تركيا لإيجاد منزل ودراسة المصاريف بأقل الخسائر للانتقال إلى البلد الجديد. نحو مجتمع قانوني "بلا مخالفات" و"بلا تجاوزات" أطلقت الحكومة السعودية سلسلة من الحملات والقرارات التي قلبت حياة الوافدين رأساً على عقب، وقيدت إمكانية العيش في ظروف أقل ما يقال عنها "مناسبة"...

كان كثير من اللاجئين والنازحين السوريين يعتمدون على أقاربهم المقيمين في السعودية لدعمهم وتخفيف وطأة الحرب؛ اليوم انقلبت الحكاية، كثير من المقيمين القدامى في المملكة يبحثون عن مساعدة أقاربهم اللاجئين في تركيا لإيجاد منزل ودراسة المصاريف بأقل الخسائر للانتقال إلى البلد الجديد. اعتمد الكثير من اللاجئين والنازحين السوريين على أقاربهم المقيمين في السعودية لدعمهم وتخفيف وطأة الحرب عنهم، لكن



15-14

طبيعة المنطقة تساعد الطرفين

هل تستطيع قوات الأسد الوصول إلى مطار أبو الظهور؟

مقاتلون من المعارضة في ريف حملة الشرقي
كانون الأول 2017 (عنب بلدي)



تقدمت قوات الأسد والميليشيات المساندة بشكل سريع نسبياً في ريفي حماة الشرقي وإدلب الجنوبي، سعياً للوصول إلى مطار أبو الظهور العسكري، والذي يبعد عن أقرب نقاطها، أقل من 20 كيلومتراً، حتى السبت 6 كانون الثاني.

ريف إدلب - طارق أبو زياد

ووجهت انتقادات للمعارضة واتهامات بتسليمها مناطق أو الانسحاب منها، بينما ربط آخرون ما يجري في المنطقة بمخرجات محادثات "أستانة" غير المعلنة، والتي تضمن أن تكون المنطقة شرقي سكة القطار، مزووعة السلاح وتحت حماية روسيا، التي تساند قوات الأسد جويًا خلال المعارك.

وفي ظل الغموض الذي يخيم على مصير المنطقة خلال الأيام المقبلة، ومع توسيع قوات الأسد سيطرتها في المنطقة، برزت تساؤلات حول إمكانية وصول الأخيرة إلى مطار أبو الظهور، والقوة العسكرية التي تمتلكها المعارضة لصد الهجمات وإفشال الوصول إلى المطار. حتى السبت 6 كانون الثاني، وصلت قوات الأسد إلى تخوم بلدة سنجار، التي تبعد قرابة 16 كيلومتراً عن مطار أبو الظهور، بعد إحكامها السيطرة على قرى الوبيدة، النصرية، تل عمارة، حوا، أم مويلات والشيخ بركة، في ريف إدلب الجنوبي الشرقي.

المعارضة تحاول امتصاص هجمات الأسد

أقرت فصائل من المعارضة بالقدرة العسكرية للنظام وحلفائه، والتي أدت إلى ميل الكفة لصالحهم، ووفق ما قال العقيد محمد إبراهيم، القائد العسكري السابق في "تجمع فاستقم كما أمرت"، والمطلع على مجريات المعركة الحالية، فإن "الحالة العسكرية للنظام كانت قوية بسبب امتلاكه طيران استطلاع حديث وقاتل أبناء المنطقة إلى جانبه". وشاركت ميليشيات محلية من قرى

المنطقة، أبرزها التي تتبع لعضو مجلس الشعب السوري الأسبق، الشيخ أحمد مبارك الدرويش، المنحدر من قرية أبو دالي، إلى جانب "قوات النمر" بقيادة العميد في قوات الأسد، سهيل الحسن.

يقع مطار أبو الظهور

في الجهة الشرقية

من إدلب، وسيطرت

عليه "جبهة النصر"

(المنضوية في هيئة

تحرير الشام باسم

فتح الشام حالياً)

في التاسع من أيلول

2015.

وتعود أهميته إلى

اعتباره أحد أكبر

المطارات في الشمال

السوري، ومن أبرز

المطارات العسكرية

في سوريا.

إلا أن العقيد المعارض توقع ألا يتمكن النظام من الاستمرار على الوتيرة ذاتها، "فقواته ستتعيب وتحتاج وقتاً كي تثبت نقاطها وتعيد ترتيب أوراقها"، مؤكداً "هذا ما استغلته المعارضة فعلياً لامتصاص الهجوم الأول والذي يعتبر عسكرياً الأقوى والأهم، ما مكن من تجهيز نقاط رباط لصد الهجمات المقبلة".

الوضع العسكري للمعارضة

التقت عنب بلدي مع مصدر عسكري "رقيق"، في غرفة عمليات ريف إدلب الجنوبي (طلب عدم ذكر اسمه)، رأى أن النظام "سينهار على المدى

التنسيق"، وهذا ما حدث في كثير من المناطق خلال الفترة الماضية، وفق مصادر عسكرية.

هل تصل قوات الأسد إلى أبو الظهور؟

العقيد محمد إبراهيم قال إن النظام يستطيع الوصول إلى المطار، لعدم توفر المضادات الجوية (صواريخ م/ط)، وفي ظل غياب التنسيق الجيد والتجهيز الهندسي المناسب لنقاط الرباط، مشيراً إلى "نزاعات بين العديد من القوى العسكرية على الأرض".

ولفت إلى أن "تخلي الدول الداعمة عن الثورة وتغاضي مجلس الأمن والدول العربية عن أعمال النظام وروسيا وإيران والتفاهات الأخرى"، أسهم في تشتيت القوة العسكرية للفصائل. بينما اعتبر عباس الحمصي، القائد العسكري في "أحرار الشام"، في حديثه لعنب بلدي، أن النظام "لن يستطيع الوصول إلى المطار في حال كانت عملية صد هجماته متوسطة القوة عسكرياً على الأقل"، مستطرداً "لا مستحيل في الوضع العسكري على الأرض".

تساعد طبيعة المنطقة جغرافياً الطرفين على التقدم، إلا أن اعتماد النظام على سياسة الأرض المحروقة تشكل "سيفاً ذا حدين"، فيمكن للمعارضة حالياً أن تثبت نقاطها وتبدأ بعمليات عسكرية سريعة لاستعادة ما خسرت، وفق مصادر عسكرية معارضة.

وساعد غياب المارك "الطاحنة" وفق إبراهيم، في تباطؤ حركة الفصائل المتناحرة في الأيام الماضية، ما جعل أمر التنسيق بينها صعباً، إلا أن البعض متفائل بالتجهيز لبدء غرفة العمليات المشتركة عملها، والتنسيق الجيد لصد الهجمة.

تشير المعطيات الحالية إلى تفوق قوات الأسد من الناحية العسكرية، ووفق مصادر عنب بلدي، فإن المعارضة في

الوقت الراهن تتوجه لتشكيل غرفة عمليات منفصلة تتفرغ لوضع خطط هجومية، في محاولة لاستعادة القرى والمناطق التي خسرتها.

لماذا تتوجه قوات الأسد نحو أبو الظهور؟

طرحنا تساؤلات عن الأسباب التي وضعت مطار أبو الظهور، هدفاً عسكرياً لقوات الأسد، وقال المستشار العسكري في "الجيش الحر"، إبراهيم الإدلبي، في وقت سابق لعنب بلدي، إن النظام يهدف إلى استعادة السيطرة عليه، ما يعني قطع الطريق نارياً بين حلب-دمشق من نقطة سراقب، أي بمسافة حوالي 20 كيلومتراً. وأوضح الإدلبي حينها أن منطقة المطار ومحيطها سهلية، وتضاريسياً على مستوى الجغرافيا العسكرية بإمكان أي طرف يسيطر على المطار التقدم باتجاه مدينة سراقب في غضون 24 ساعة.

ووفقاً للمشهد الميداني، تحاول قوات الأسد الالتفاف من المنطقة الشرقية باتجاه الطريق الدولي دمشق-حلب، والذي يعرف ضمن اتفاق "أستانة" بأنه "منطقة منزوعة السلاح"، وهي منطقة سراقب والأوتستراد الدولي. وقال العقيد هيثم العفيسي، نائب رئيس هيئة الأركان، التي يتبع لها "الجيش الوطني" المشكل حديثاً في منطقة "درع الفرات" شمالي حلب، الخميس 4 كانون الثاني، إن العمل المقبل يتمحور حول إمكانية تخفيف الضغط عن فصائل إدلب وحماة.

ووفق ما أضاف العفيسي في حديث إلى عنب بلدي، فإن "فكرة المشاركة قيد النقاش، وعند إعلان الجاهزية سيبدأ العمل ونعلن عن الخطوة". كما لفت نائب هيئة الأركان إلى أن "هناك فصائل تتبع للجيش الوطني في ريفي حماة وإدلب وتشارك في المارك"، إلا أنه لم يحدد تلك الفصائل ولم يتحدث عن طريقة الدخول إلى منطقة المارك الجنوبي إدلب.

الأمم المتحدة تدخر من تدهور الأوضاع

قدرت منظمة الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية عدد سكان إدلب، الخاضعة لسيطرة المعارضة السورية، بأكثر من 2.65 مليون نسمة، بينهم 1.16 مليون مهجر داخلياً.

وفي تقريرها السنوي الصادر، الخميس 4 كانون الثاني، حذرت المنظمة من تدهور وضع ما لا يقل عن 1.73 مليون سوري، يعيشون في المنطقة الواقعة شمال غربي سوريا، وصنفتهم على أنهم بحاجة للمساعدات الإنسانية الفورية.

وقالت المنظمة إن المارك الدائرة في ريف إدلب الجنوبي وشمال شرقي حماة، أدت إلى تشريد ما يزيد عن 60 ألف شخص، في الفترة ما بين 1 تشرين الثاني و24 كانون الأول الماضيين، خاصة من بلدات السعن والحمر والعقيريات والتمانة وسنجان.

أكثر من 150 قتيلًا في أسبوع

قوات الأسد تنكسر على أبواب دمشق الشرقية

دخلت معارك إدارة المركبات في مدينة حرستا شرق دمشق أسبوعها الثاني، دون أي تقدم لصالح قوات الأسد التي فشلت محاولاتها في فك الحصار المفروض من قبل فصائل المعارضة، منذ 30 كانون الأول الماضي، رغم التعزيزات الضخمة من كافة القطع العسكرية والمليشيات التي تمركزت في محيط مدينة حرستا، كخطوة لتحقيق تقدم على الأرض.

عنب بلدي - خاص

الأسد أي تقدم.

وقال مصدر عسكري مطلع لعنب بلدي إن الحشود التي شهدتها مدينة حرستا عبارة عن "حشود خلبية" دون أي زخم على الأرض، وأكد ذلك انسحاب ميليشيا "درع القلمون" من المعارك في أكثر من مرة على خلفية الاتهامات التي وجهت لها بتسليم بعض المواقع التي كانت تحت سيطرتها لفصائل المعارضة.

على خلفية الفشل في التقدم كثف الطيران الحربي التابع للنظام قصفه على مدن وبلدات الغوطة الشرقية بمعدل 30 غارة جوية بشكل يومي، الأمر الذي أدى إلى مقتل العشرات من الضحايا والجرحى كان آخرهم يوم السبت 6 كانون الثاني في مدينة حمورية.

وإلى جانب القصف الجوي تتعرض مدن الغوطة وخاصة حرستا وعربين إلى قصف بصواريخ أرض-أرض، وصواريخ "جولان"، التي استقدمتها قوات الأسد ووثبتها في محيط حرستا على الأوتوستراد الدولي.

وتتميز إدارة المركبات بأهمية كبيرة، وكانت محط أنظار فصائل المعارضة منذ انتقال الثورة إلى العمل المسلح، إذ شهدت هجوماً لـ "الجيش الحر"، في كانون الأول 2012، وتمكن من اقتحامها والخضوع لخمس دبابات، لكنه لم يستطع السيطرة عليها بشكل كامل.

وفي تشرين الثاني 2013، تمكنت الفصائل من تفجير مبنى الإدارة، بعد وصولها إليه عبر الأنفاق.

وفي عام 2015 أطلقت الفصائل عملية عسكرية تحت مسمى "معركة نصرة الزبداني"، سيطرت خلالها على أبنية في المعهد الفني التابع لإدارة المركبات، لكن الغارات المكثفة من الطيران حالت دون السيطرة عليها.

وكانت آخر الاستهدافات التي طالت إدارة المركبات، أواخر كانون الثاني 2017 الجاري، إذ فجرت فصائل المعارضة نفقاً بالقرب من بابها الرئيسي، وقتل حينها اللواء الركن بلال بلال، والعميد الطيار رأفت إبراهيم، وصف الضابط عيسى مهيوب.

ونجحت فصائل المعارضة بتثبيت نقاطها في كل من أحياء العجمي ومشفى البشر وطريق حرستا-عربين والكتل السكنية التي سيطرت عليها، وبلغت 350 كتلة سكنية، لتدخل في حرب شوارع وأبنية كما هو الحال في حي جوبر الدمشقي التي لم تستطع قوات الأسد السيطرة عليه أو الدخول إليه على مدار السنوات الماضية. وتتكون الإدارة من ثلاثة أقسام رئيسية: قسم الإدارة ويضم القيادة الرئيسية والمباني الإدارية، والقسم الثاني يضم الرحبة العسكرية 446، ويعتبر القسم الأكبر مساحة وهو المسؤول عن إصلاح السيارات العسكرية بجميع أنواعها ويقع بين حرستا وعربين.

وتحولت الإدارة بعد سيطرة فصائل المعارضة السورية على الغوطة الشرقية، إلى مركز عمليات ومركز إمداد لعمليات قوات الأسد داخل الغوطة، كما تعتبر المركز الأول المسؤول عن استهداف المنطقة بالقذائف والصواريخ.

أكثر من 150 قتيلًا في أسبوع

العنصر العسكري أكبر الخسائر التي تكبدها النظام الأيام خلال سبعة أيام من معارك "الإدارة"، وبحسب ما رصدت عنب بلدي، قتل خلال 24 ساعة ثلاثة عمداء هم: العميد الركن حبيب محرز يونس من مدينة القرداحة، والعميد الركن إبراهيم يونس من ريف حمص، إلى جانب العميد الركن علي ديوب قائد اللواء "138" دبابات، إضافة إلى أكثر من 50 عنصرًا غالبيتهم برتبة "ملازم" و"ملازم شرف" نعتهم الصفحات الموالية بالأسماء على مدار الأيام الماضية.

وتأكيداً على ذلك نقلت شبكة "صوت العاصمة" عن مصدر مقرب من النظام السوري أن حصيلة قتلى قوات الأسد والمليشيات الموالية لها بلغ 178 قتيلًا، حتى صباح الجمعة 5 كانون الثاني الجاري، بينهم أكثر من 27 مفقوداً، وآخرون تحولوا إلى أشلاء بعد استهداف "هيئة تحرير الشام" لتجمعات النظام بمفخختين، إحداهما عند بدء الاقتحام والأخرى في محيط مبنى المحافظة.

ولم تقتصر الخسائر على قوات الأسد فقط بل طالت المعارضة السورية التي خسرت ما يقارب 70 عنصرًا بينهم قياديان في "تحرير الشام"، إلى جانب عدد من العناصر المنضوين في فصيل "فيلق الرحمن".

وعرضت وسائل إعلام النظام أسرى قالت إنها ألقوا القبض عليهم أثناء التقدم على إحدى النقاط، بينما تبادل الطرفان (المعارضة والنظام) تسجيلات مصورة عن القتلى والأسرى من الجانبين.

بالنسبة إلى المحاصرين داخل الإدارة علمت عنب بلدي أن عددهم يبلغ حوالي 350 عنصرًا، وتحاول قوات الأسد فك الحصار عنهم من خلال شبكة من الأنفاق، وتعزيزات عسكرية استقدمتها إلى محيط مدينة حرستا.

ووفق ما أكدت مصادر فإن مساحات واسعة من "الإدارة" بيد المعارضة، التي تحاصر "الرحبة 446" والمعهد الفني.

النظام يزعج بثمانية تشكيلات

ورغم الثقل العسكري والتعزيزات التي تتوافر يوميًا إلى المنطقة، لم تحقق قوات

ثمانية تشكيلات عسكرية تدخل المعارك

وتسمى القوة العسكرية المرسله من الفرقة الرابعة باسم "قوات الغيث"، ويقودها العقيد غياث دلة، الذي شارك في معارك برزة والقابون، بالإضافة لمشاركته بمعارك الجنوب السوري في درعا.

الأمن العسكري

وهو شعبة الاستخبارات العسكرية التي تعاقب عليه كبار الضباط في ظل حكم حافظ وبشار الأسد، ومن بينهم أصف شوكت وعلي دوبا وعلي يونس ورفيق شحادة.

الفرقة التاسعة

وهي إحدى فرق قوات الأسد المختصة بالمدرعات، استقدمها النظام للمشاركة في عمليات حرستا بقيادة العميد نزار فندي.

القوات الخاصة

وشاركت وحدة تابعة لقوات العميد في القوات الخاصة سهيل الحسن، المعروف بـ "النمر"، في معارك الإدارة أيضًا بقيادة "أبو عرب عفوف".

درع القلمون

تشكيل رديف لقوات الأسد يقاتل فيه أبناء المناطق التي توصلت إلى اتفاقيات مصالحة

زج النظام السوري عددًا من التشكيلات العسكرية والمليشيات في محاولة لكسر الحصار الذي تفرضه المعارضة على إدارة المركبات في حرستا بريف دمشق منذ الأسبوع الماضي.

واستقدم النظام تعزيزات من الجيش بالإضافة إلى قوات رديفة تعمل إلى جانبه وأبرز تلك القوات هي:

الحرس الجمهوري

أحد أقوى الفرق العسكرية المقاتلة في صفوف قوات الأسد، وهي المسؤولة عن حماية العاصمة دمشق من أي تهديد.

وتنتشر عند مداخل دمشق الأربعة بالإضافة لانتشارها في محافظات أخرى.

ويقود الفرقة اللواء طلال مخلوف، الذي عُين منتصف 2016 عوضًا عن علي بديع.

الفرقة الرابعة

فرقة أسسها رفعت الأسد، قبل خلافه مع الرئيس السابق، حافظ الأسد، واعتمد لها نظام تدريب خاص في الجيش لجعلها أقوى وحدة عسكرية.

ويبلغ تعدادها حاليًا نحو 15 ألف مقاتل يقودها شقيق رئيس النظام السوري، اللواء ماهر الأسد.

مع النظام السوري. ويقودها العميد فراس جزعة، بعد الإعلان عن التشكل في مناطق القلمون، تموز 2016.

الحرس القومي العربي

يعتبر هذا التشكيل ميليشيا متعددة الجنسيات العربية، من سوريا وفلسطين ولبنان ومصر وتونس.

تأسس "الحرس القومي العربي" عام 2012، بهدف دعم قوات الأسد في معاركها ضد المعارضة. ويتزعمها أسعد حسين حمود (الحاج ذو الفقار)، وهو المنسق العام لمنظمة "الشباب القومي العربي" في لبنان.

لواء ذو الفقار

لواء شيعي تأسس في العراق وهدفه الدفاع عما يوصف بـ "الأماكن المقدسة".

يقوده أبو شهد الجبوري، ويقااتل إلى جانب قوات الأسد منذ 2014، وشارك بمعارك المليحة وجوبر والمرج بريف دمشق.

وماتزال المعارك مستمرة في محيط إدارة المركبات لليوم الثامن على التوالي، وقالت صفحات معارضة اليوم إن فصائل الغوطة تمكنت من تدمير دبابة وجرافة عسكرية خلال المواجهات في المنطقة.



عناصر من قوات الأسد خلال المعارك الدائرة في محيط حي جوبر شرقي دمشق - كانون الأول 2017 (المقاتل وسيم عيسى)

"الجيش الحر" يتحدث عن "تغيرات مهمة"

عسكريون سوريون في واشنطن لرسم ملامح المرحلة المقبلة

تأسيس الكلية العسكرية لفرقة الحمزة وتخرير الدورة من الأكاديمية العسكرية شمالي حلب 23 أيلول 2017 (عنب بلدي)



عنب بلدي - خاص

الشرعية في سوريا"، في إشارة إلى حكومة النظام السوري بقيادة الأسد. وتحدثت مصادر عسكرية من الجنوب السوري لعنب بلدي عن إمكانية بدء برنامج دعم جديد لفصائل محددة خلال الفترة المقبلة، على أن تدعمه وزارة الدفاع الأمريكية (البنيتاغون)، إلا أنه لا تصريحات رسمية تحدثت بهذا الخصوص.

وتأتي الزيارة بعد أشهر من الحديث الذي نسب لوكالة الاستخبارات الأمريكية، في نيسان 2017، وقيل إنها طالبت بتوحيد فصائل الجيش الحر "المعتدلة"، لإعادة الدعم الأمريكي العسكري واللوجستي والمالي لها، إضافة إلى ضرورة مواجهة التشكيلات التي تضعها واشنطن على "قائمة الإرهاب" وفي مقدمتها "تحرير الشام".

22 تموز 2017، إنهاء برنامج وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية، المعني بتسليح فصائل المعارضة السورية، والذي أطلقته الوكالة في عهد الرئيس السابق، باراك أوباما.

وعقب إعلان إيقاف الدعم، قال رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، دونالد ترامب، إنه "خطير وغير فعال"، بينما نقلت صحيفة "واشنطن بوست" حينها، عن مسؤولين أمريكيين، قولهم إن وقف البرنامج يشير إلى رغبة ترامب في إيجاد وسائل للتعاون مع روسيا، التي ترى في البرنامج خطورة على مصالحها.

وتدخلت دول عدة لمواجهة الانتشار الإيراني في سوريا، على رأسها أمريكا وروسيا وإسرائيل والأردن، إلا أن طهران تبرر وجودها بأنه "طلب من السلطة

يتعرض له شعبنا". ولدى سؤاله حول إمكانية مواجهة "هيئة تحرير الشام" في المرحلة المقبلة، وإمكانية العمل ضد "وحدات حماية الشعب" الكردية، أو أي اتفاقات حول تسليمها مناطق تسيطر عليها شمالي حلب، قال إنه "لا يمكن إضافة أي أمر حاليًا وربما نتحدث خلال اليومين المقبلين".

إلا أن تغريدة نشرها في الخامس من الشهر الجاري، رداً على انتقادات من موالين لـ "الوحدات" حول الزيارة، وكتب "إن شاء الله وجودنا في واشنطن لن يكون فقط سبباً في إنهاء سيطرة ميليشياتكم الإرهابية على مناطقنا، بل سيكون بداية النهاية للوجود الإيراني على أرضنا، وإفشال مؤتمرات الخيانة في سوتشي".

وكانت الولايات المتحدة أعلنت، في

واشنطن، ويحضرها قياديون في "الجيش الحر"، في محاولة لتعزيز التعاون مع أمريكا في إطار الحرب على "الإرهاب" بمختلف أشكاله وأسماؤه، وفق ما قال رئيس المكتب السياسي في "لواء المعتصم"، مصطفى سيجري، لعنب بلدي.

لم تعلن واشنطن أو المعارضة رسمياً عن الزيارة، إلا أنها تبحث وفق سيجري، إنهاء الانتشار الإيراني على الأراضي السورية، والذي كان محط خلاف خلال الفترة الماضية، ونوقش في أكثر من جلسة رسمية على الصعيد الدولي.

وأكد رئيس المكتب السياسي في لواء "المعتصم"، أنه "سيكون هناك تغيرات مهمة"، مشيراً إلى أنه "لن نقف مكتوفي الأيدي أمام الغطرسة الروسية والإرهاب الإيراني الذي

أثارت زيارة قادة من فصائل "الجيش الحر" للولايات المتحدة الأمريكية تساؤلات عدة حول الهدف من الزيارة، التي قيل إنها جاءت لبحث سبل التعاون والتوجهات المقبلة في سوريا، بعد تغيير في سياسة الإدارة الأمريكية وإيقافها برنامج التدريب والدعم.

وتنتظر الفصائل العام الحالي لاستيضاح الرؤية الأمريكية الكاملة، بعد تأكيد توقف الدعم العسكري والمالي عن الفصائل، والذي وفره في وقت سابق ممثلون عن أجهزة الاستخبارات الأمريكية والبريطانية والفرنسية، من خلال غرفة تشكلت عام 2013.

حتى السبت 6 كانون الثاني، تستمر الزيارة التي بدأت قبل أيام إلى

رجل في الأخبار

من حيدر في مدينة مصياف لعنب بلدي. كما ساءت علاقات حيدر مع محيطه الاجتماعي، ولم يعد بالنسبة لأبناء المدينة، طبيب العيون، ورئيس "الحزب القومي السوري الاجتماعي"، صاحب النشاطات الشبابية والفعاليات المميزة.

ورغم أن بعض أهالي مدينته يلجؤون إليه لطلب العون في المشاكل الأمنية إلا أنه لم يبد جهداً كبيراً في حل أزماتهم، ما يشير إلى ضعف سلطته في الأوساط الأمنية السورية.

في حين تتجاوز الشكوك حول حيدر موضوع السلطة، إلى اتهامه بالعمل لصالح المخابرات، عبر الوشاية أو إيصال آخرين إلى أفرع الأمن.

ويشار إلى حيدر بالمسؤولية عن مقتل المعارض السوري عدي رجب، بعد أن أقنعه بالموت في معتقلات الأسد بعد عودته.

على المستوى السياسي، كان من المفترض أن يحقق حيدر مشاركة في لقاءات التفاوض السوري، على اعتبار أن النظام يحاول تصديره كوزير و"معارض وطني"، ولكونه مرتبطاً بالحزب "القومي السوري" المنضوي في "جبهة التغيير" التي حاولت موسكو إشراكها في مفاوضات الحل السلمي.

تؤكد مصادر مقربة من حيدر (56 عاماً) أنه يعيش الآن مع زوجته الجديدة، مع منصب "فخري" مرهون ببقاء النظام أو زواله.

سوريا، كحمامة سلام تدعو المتورطين إلى العودة لحضن الوطن، عبر "تسوية أوضاعهم"، ومنها مع وكالات أنباء ووسائل إعلام روسية للحديث عن "شروط التأهل للتسوية، ووطنية عمليات المصالحة".

في بيان صحفي خلال "لقاء جماهيري" في بلدة دبسي عفران بريف الرقة الصيف الماضي، لجأ حيدر إلى استعراض إنجازات وزارته: "أكثر من 100 ألف مواطن ومواطنة سوّوا أوضاعهم، والباب مازال مفتوحاً لعودة كل شخص أخطأ أو ضل الطريق للاستفادة من مرسوم العفو الذي أصدره السيد الرئيس بشار الأسد".

لكن الأسد لم يكن بالنسبة إلى حيدر "السيد الرئيس" حين أخذ بداية الثورة دور الحياضي، كما لم يكن "السيد الرئيس" بالنسبة إلى ابنه إسماعيل الذي هتف في ساحات حمص ومصياف، مسقط رأسه، "الشعب يريد إسقاط النظام".

يجزم أهالي مدينة مصياف بريف حماة أن النظام هو المسؤول عن قتل إسماعيل بطلق نار على طريق دمشق مصياف، بعد أن ذاع صيته الثوري وقاد مظاهرات عدة.

شكل مقتل إسماعيل شرخاً في حياة حيدر العائليّة، إذ تسلم "الوزارة المحدثّة" بعد الحادثة بوقت قصير، ما دفع زوجته إلى طلب الطلاق، وباعد بينه وبين ولديه الآخرين، وفق ما أكدته مصادر عائلية مقربة

كان لا بد لوزير المصالحة الوطنية في حكومة النظام السوري من مهمة، وإن لم تكن رسمية، فتوجه إلى لبنان لإقناع اللاجئين من حلب وحماة بالعودة، على اعتبار أن الأمن والأمان قد استتب، وأصبحت المنطقتان مؤهلتين لاستقبال أبنائهما من جديد.

لم تصدر أي تصريحات عن الوزير علي حيدر خلال زيارته إلى لبنان الشهر الماضي، كما لم تقم أي وسيلة إعلام بتغطيتها، عدا عن بعض الصحف المحلية اللبنانية التي سمعت من لاجئين عن فحوى الزيارة، ونشرت تفاصيل قليلة عنها.

فشل حيدر في إقناع اللاجئين بالعودة، كما فشل منذ توليه الوزارة قبل خمسة أعوام، أي منذ 2012، في أن يكون له علاقة مباشرة في التسويات أو "المصالحات" التي جرت في بعض المناطق السورية، برعاية "مركز المصالحة الروسي" في حميميم.

الدور الضيق الذي لعبه حيدر كوزير كان متوقفاً لدى أبناء مدينته، مصياف، حيث يتهم بأنه تسلم الوزارة "كمقابل دم ابنه البكر، إسماعيل"، وكوسيلة لمنع توسع الحراك الثوري بين أبناء الطائفة الإسماعيلية التي ينتمي إليها حيدر، فتم استحداث وزارة على مقاسه، دون مهام، وبمنصب يمكن أن يجعل منه "معارضاً وطنياً".

ظهر حيدر للإعلام مرات معدودة منها في بعض القرى التي سيطر عليها النظام شرقي

علي حيدر

وزير "فخري"
ووسيط مصالحة
"مرفوض من الجميع"



سعيًا لإيقاف التزوير

تجهيزات لافتتاح "السجل المدني" في أختريين

ضاعت الوثائق الشخصية ومعاملات السجل المدني بين زحمة أوراق المزورين شمالي حلب، دون قيود تحد من تلك الظاهرة، وسط مساعٍ من الهيئات المدنية المعنية لتفعيل دائرة السجل المدني (النفوس)، التي يرون أنها الحل لمكافحة وإيقاف العشوائية.

عنب بلدي - ريف حلب

يستعد المجلس المحلي لناحية أختريين في منطقة اعزاز، بريف حلب الشمالي، لافتتاح مبنى السجل المدني، ويقول محمد الحاج قاسم، مدير المكتب القانوني في المجلس، في حديثه لعنب بلدي، إن العمل لافتتاحه بدأ منذ تشكيل "محلي" أختريين، العام الماضي.

مطلع حزيران 2017 رفعت دراسة لإعادة ترميم مبنى "النفوس" القديم، الذي تضرر بفعل المعارك ضد تنظيم "الدولة الإسلامية"، وفق الحاج قاسم، ويشير إلى أن ترميم المبنى بدأ بدعم من الحكومة التركية، وصولاً إلى أيلول من العام نفسه، الذي شهد مسابقة لتعيين موظفي دائرة السجل وفق شروط معينة.

ويخضع الناجحون في المسابقات

لدورات تدريبية في الوقت الحالي، على أن يبدأ العمل به مطلع شباط المقبل، في انتظار وصول السجلات من تركيا، وفق مجلس أختريين.

تسجيل الواقيات الطارئة لدى تفعيل السجل المدني سيتوفر للمواطنين تسجيل كافة الواقيات الطارئة من زواج وطلاق ووفاء وولادة وغيرها، إضافة إلى استخراج بيانات فردية وعائلية وخدمات أخرى.

السعي لإعادة افتتاح "النفوس"، جاء في إطار "ملء الفراغ الناتج عن انعدام الدوائر والمؤسسات التي تصدر الوثائق للمواطنين، وبحسب الحاج قاسم، فإنه "من الضروري توفير الخدمات التي تتعلق بمنحهم الوثائق الضرورية ومتابعة المعاملات القانونية والإدارية والقضائية".

كما أن موظفي السجل المدني سيعملون

لإحصاء كافة المنازل، والتأكد من صحة المعلومات وتسجيلها في القيود "بشكل أصولي".

"ضرر اجتماعي" بغياب الجهة الرسمية

اضطر الأهالي لتزوير البيانات العائلية والهويات والقيود العائلية، في ظل إغلاق السجل المدني، بحسب عبد السلام القاسم، من بلدة دابق، ويقول إن الشخص يستطيع حالياً استخراج وثيقة شخصية بالمعلومات التي يرغبها، "وهذا مضر اجتماعياً".

ويرى الشاب أن افتتاح المركز، يسهل العمل ويحد من اللجوء إلى الأمور غير القانونية، مشيراً إلى أن وقائع الزواج وغيرها خلال فترة الثورة، لم تسجل بالكامل وكان الأمر مقتصرًا على الزواج العرفي عن طريق الشيخ، ولا شيء كان يثبت المهر والحقوق".

ويشير عبد السلام إلى أن تسجيل

الولادات "أهم من ذلك بكثير فالناس تزوجوا وأنجبوا مئات الأطفال خلال السنوات السبع الماضية، ولا أحد يعترف بزواجهم من حكومات رسمية"، لافتاً إلى أنه "ليست هناك

سيطرت فصائل

"الجيش الحر" على

معظم المنطقة الشمالية

والشرقية من حلب،

في إطار عملية "درع

الفرات" المدعومة تركيا،

والتي بدأت في آب 2016.

قيود مدنية أو دفاتر عائلة تثبت شخصية أب وأم الطفل في حال رغب بالتسجيل في المدرسة".

يتحدث أسامة المحمد من اعزاز في ريف

حلب الشمالي، عن السجل المدني في أختريين حين دخول التنظيم إلى الناحية، ويقول إن الأخير أغلق المبنى، "منذ ذلك الوقت لم نعد قادرين على تسجيل أي شيء ولا الحصول على إخراج القيد الذي احتجته أكثر من مرة".

أضر غياب السجل المدني الأهالي في ريف حلب، وفق رؤية أسامة، "كما أن الجانب التركي لا يمنح الإذن بدخول المريض إلا في حال كان يملك إثباتات شخصية، ما اضطر البعض للتزوير مرغمين".

يقر أسامة بأن التزوير مضر للمجتمع بشكل عام، لافتاً إلى أن بعض الناس حصل على هويتين باسمين مختلفين، بينما هناك كثير من النازحين اليوم لا يملكون أي وثائق تثبت شخصيتهم، ويجب إيجاد حل لهذه المشكلة التي يمكن أن تتفاقم سلباً على الوضع في المنطقة.

المجلس المدني يقر بصعوبة الوضع

دملات "ذجولة" للتشجير شمالي حمص

عنب بلدي - حمص

شهد ريف حمص الشمالي حملات تشجير وصفها المعينون والأهالي بـ"الذجولة"، مع اتساع رقعة المناطق الخالية من الأشجار، في ظل اقتطاع عدد كبير منها لاستخدامه في التدفئة أو مجالات أخرى وسط الحصار.

آخر الحملات انتهت بتشجير الحديقة العامة في مدينة الرستن، شمالي حمص، مطلع كانون الثاني الجاري، استمرت على مدار ثلاثة أيام، بزراعة 70 شجرة ومشاركة أطفال المدينة، تحت رعاية "فريق أطفالنا التطوعي" للدعم النفسي. وبحسب نائب مدير الفريق، باسم الحمصي، فإن الحملة تأتي في إطار توجه لزرعة جميع حدائق المدينة، بعد اضطرار الأهالي للجوء إلى قطع الأشجار واستخدامها في التدفئة والحياة اليومية، ما أفرغ معظم الحدائق، كما قال لعنب بلدي.

وبحسب إدارة الفريق، فإن هدفها التقليل من احتمالات التصحر في المنطقة، على أن تجري حملات متكررة في وقت لاحق، "رغم الإمكانات البسيطة التي نعمل بها".

وجرت حملة تشجير في الرستن، 23 تشرين الثاني من العام الماضي، بالتعاون والتنسيق بين المجلس المحلي للمدينة ومؤسسة "إحسان" للإغاثة والتنمية، بزراعة 50 شجرة في إحدى الحدائق من أصل 300 سعت إدارة الحملة إلى زراعتها في كامل المدينة.

المجلس يتخوف

وفق مجلس محافظة حمص المحلي، فإن إجمالي المساحة المشجرة حراجياً، احتطابها الأهالي خلال العقود الثلاثة الماضية، وزاد الأمر في ظل الحصار الذي يفرضه النظام عملاً بالشعار "الجوع أو الركوع".

وقال رئيس المجلس، أمير إدريس، في حديثه لعنب بلدي، إن الاحتطاب جاء إثر منع دخول أصناف المحروقات، مستطرداً، "ما يدخل عن طريق التهريب حتى اليوم لا يفي بجزء صغير من الاحتياجات".

دعم مادي والانطلاق بحملة تشجير "نوعية"، بالتعاون مع المؤسسات ذات الصلة ووزارة الزراعة في الحكومة المؤقتة، إلا أنه لم يستطع حتى اليوم.

ناشطون يقيمون الوضع

قيم الناشط أحمد سعيد من ريف حمص الشمالي، حملة التشجير الأخيرة بأنها "أتاحت الفرصة للأطفال للتعرف على أهمية الأشجار بالنسبة للبيئة في ظل النقص الحاد بالأشجار المثمرة والحراجية".

وقال أحمد لعنب بلدي إن من الضروري توسيع نطاق الحملات، مؤكداً أن "ما ينفذ اليوم رغم أهميته لن يفي بالغرض".

من وجهة نظر الناشط وائل جمعة، فإن أول

وتعرضت مساحات من المزارع المليئة بالأشجار المثمرة للاحتطاب بدورها، وبحسب إدريس فإنه لا إحصائيات دقيقة حول مساحات الاحتطاب الجائر في المنطقة، "فذلك يحتاج طرقاً غير المتاحة في ريف حمص اليوم".

سعى مجلس المحافظة مع بعض منظمات المجتمع المدني والمجالس المحلية الفرعية، إضافة إلى "تجمع الفلاحين الأحرار" في حمص، إلى إعادة جزء من الغطاء الشجري من خلال حملات التشجير، بحسب إدريس، إلى جانب ندوات توعوية حول الأمر.

إلا أنه وصف جميع المحاولات والجهود التي بذلت بأنها "دون مستوى الطموحات ولكن لا يوجد شيء متاح غير ذلك".

ويسعى المجلس خلال الموسم المقبل لتأمين



أرض زراعية في سهل الحولة بريف حمص الشمالي - آب 2017 (عنب بلدي)

الطاقة الشمسية لإنارة طرق مارع

عنب بلدي - ريف حلب

(بطاريات) عمرها لا يقل عن السنتين، إضافة لـ "لدات" يتبع لها حساس ضوئي، توفر الإنارة والرؤية الواضحة، وتسمح للمواطنين بممارسة أعمالهم ونشاطاتهم ليلاً. وأوضح مدير مكتب الخدمات في المجلس أن المشروع يهدف لإنارة شوارع مدينة مارع والساحات الرئيسية فيها، إضافة للشوارع الفرعية ومداخل المدينة، من خلال إنارة 176 نقطة ضوئية. وأضاف أن هذا المشروع لاقى ترحيباً وموافقة من قبل أهالي المدينة، لكنهم طالبوا بتأمين الكهرباء إلى المنطقة. وعزا صالح تنفيذ هذا المشروع لعدم توفر الكهرباء في المدينة، وعدم قدرة المجلس المحلي على تأمينها، وعول على تأمينها من قبل الحكومة المؤقتة والحكومة التركية. وأشار صالح إلى أن هذا المشروع هو أحد المشاريع الخدمية التي ينفذها المجلس المحلي في المدينة، وأشار إلى أن الأيام المقبلة ستشهد تنفيذ عدة مشاريع تخدم المدنيين، منها توسيع شبكات الصرف الصحي وتأمين شبكات مياه الشرب. وتقع مدينة مارع في ريف حلب الشمالي، وتشتهر بإنتاجها الزراعي الوفير، من قمح وبطاطا وكمون وحبه سوداء وكزبرة. وتضم منطقة شمالي حلب عدداً من المدن والبلدات الرئيسية، التي تخضع جميعها لسيطرة فصائل "الجيش الحر"، وأبرزها: مدن جرابلس، واعزاز، ومارع، وقرى وبلدات الراعي، ودابق، وصوران.

تعتبر الاستفادة من الطاقات الكامنة كالطاقة الشمسية من أشيع الحلول التي يقبل عليها السوريون للتوجه نحو الاكتفاء الذاتي، خاصة في الشمال السوري الذي تسيطر عليه فصائل "الجيش الحر". المجلس المحلي في مدينة مارع بريف حلب بدأ قبل عشرة أيام بتنفيذ مشروع إنارة الطرقات بالاعتماد على الطاقة الشمسية، السوري في مؤسسة "كيمونيكس". وفي حديث لعنب بلدي مع مدير مكتب الخدمات في المجلس المحلي لمدينة مارع، صالح عباس، قال إنه تم رفع مشروع إنارة طرقات المدينة قبل حوالي أربعة أشهر للبرنامج الإقليمي السوري، الذي وافق عليه قبل شهر، لبيد المجلس المحلي بالمدينة تنفيذه قبل عشرة أيام، ومن المنتظر انتهاء العمل به بعد نحو شهرين. ولعل صالح طول الفترة الزمنية التي سيستغرقها المشروع، بصعوبة تركيب القواعد الحديدية التي ستحمل أعمدة الكهرباء المخصصة لهذه الألواح. وقدم البرنامج الإقليمي الدعم لهذا المشروع من خلال "لدات" وبطاريات وألواح للطاقة الشمسية، إضافة للحساسات الضوئية، ويتم تنفيذه من قبل المجلس المحلي في المدينة والمدنيين إضافة لعمال الكهرباء العاملين في المدينة. وسيتم تزويد اللوحات الشمسية بمدخرات

"دكومة الإنقاذ" تضع يدها على "جامعة حلب الحرة"

عنب بلدي - إدلب

تحاول إغلاقها بالقوة"، بعد طرد الحمود من الجامعة، وفق ما أظهرت تسجيلات مصورة في إدلب، نشرت في 5 كانون الأول. ورأى وزير التعليم أن "التفاهم والاتفاق يكمن بأن يبتعدوا عن الجامعة وألا يتدخلوا فيها، ويسحبوا قراراتهم البائسة التي لا تنم إلا عن حقد تجاه الحكومة المؤقتة ومؤسساتها". وحاولت "الإنقاذ" التي تتهم بأنها تدار مباشرة من قبل "هيئة تحرير الشام"، إخضاع الجامعة لسيطرتها بعد تشكيلها في إدلب، في تشرين الثاني الماضي. واضطرت الحكومة المؤقتة نقل مقر رئاسة جامعة حلب "الحرة"، إلى مجمع بشقائين الجامعي، والذي يضم كليات الاقتصاد والعلوم ومعهد الإدارة. وتنتشر كليات الجامعة في مناطق مختلفة من إدلب، إذ تضم بلدة كفر تخاريم كلياتي الطب البشري والأسنان، وتضم معرة النعمان كليات التربية والشريعة والأدب العربي والجغرافية والتاريخ والمعهد التقني الطبي. بينما تضم بلدة معرتمصرين كلية هندسة الميكاترونك، وتضم منطقة جبل الزاوية كلية الهندسة الزراعية. إلى جانب عدد من الكليات في درعا والغوطة الشرقية وريف حمص، ومناطق في ريف حلب.

أغلقت "حكومة الإنقاذ السورية" جامعة حلب "الحرة" في بلدة الدانا، شمالي إدلب، وسط احتجاجات مستمرة ضد الاستحواذ عليها من قبل الحكومة المؤقتة. وتجمع العشرات من الطلاب، السبت 6 كانون الثاني، أمام مقر كلية الهندسة المعلوماتية ومعهد الحاسوب، في مقر الجامعة في البلدة، رفضاً للقرارات الجديدة. وقال وزير التعليم العالي في الحكومة المؤقتة، عبد العزيز الدغيم، في حديث إلى عنب بلدي، إن "حكومة الإنقاذ" حاولت فرض رئيس على الجامعة، بعد إغلاق مكتب الوزارة في إدلب، معتبراً أن الأمر "مخالف للقيم الأكاديمية والحس الثوري تجاه طلاب الجامعة". وتواصلت عنب بلدي مع "حكومة الإنقاذ" للوقوف على تفاصيل إغلاق المقر، إلا أنها لم تلق رداً حتى ساعة إعداد الخبر. وشهدت الأيام الماضية منذ نهاية كانون الأول الماضي، احتجاجات واعتصامات من قبل الطلاب، رافضين استلام "الإنقاذ" للجامعة، بعد تعيينها إبراهيم الحمود رئيساً جديداً للجامعة، بدلاً من ياسين خليفة الذي مازال على رأس عمله. وبحسب الدغيم فإن "حكومة الإنقاذ

مزارعو سهل الغاب محرومون من أراضيهم

لم تودّ سيطرة قوات الأسد على قرى سهل الغاب في ريف حماة، خلال الأعوام الماضية، إلى تدمير بعضها بشكل كامل فحسب، وإنما أدت إلى استملاك أراضي مزارعيها من قبل أبناء القرى المجاورة الموالية للنظام السوري.

الزراعية التي تعتبر مصدراً أساسياً لكسب لقمة عيشهم، فـ 90% من سكان القرى يعملون في الزراعة. عنب بلدي التقت عماد بنبان، أحد نازحي قرية الكريم، الذي قال إنه يملك 20 دونماً من الأراضي الزراعية الواقعة بين قرية الكريم وقرية البارد الخاضعة لسيطرة النظام، وعقب انتقال السيطرة على قرينته لصالح النظام لم يتمكن من زراعتها، إلى جانب استملاكها من قبل أهالي البارد بعد دفع مبلغ مالي لعناصر "الدفاع الوطني".

استثمار الموالين للآراضي

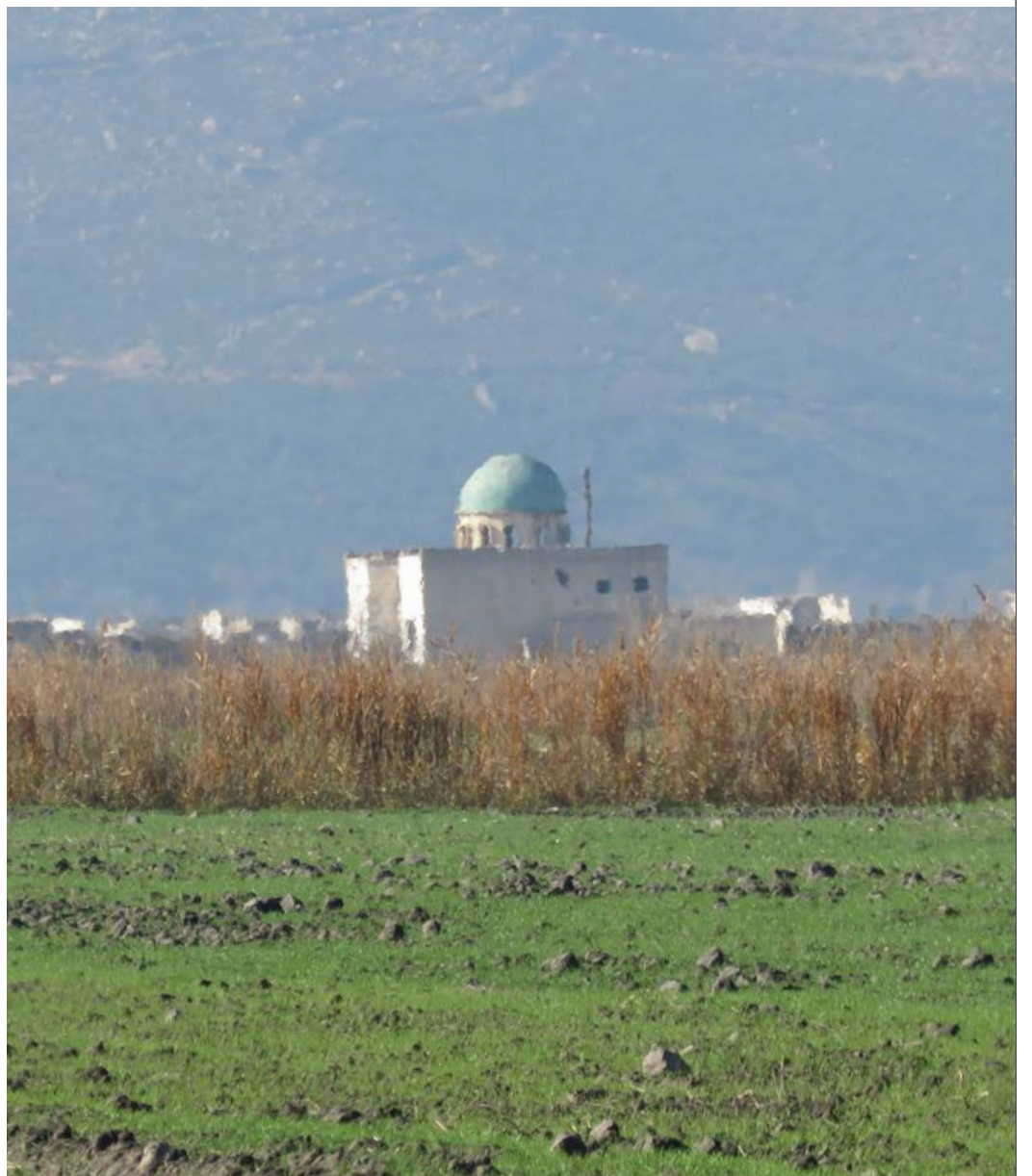
حالة المزارع عماد لم تكن وحيدة، بل تتسحب على مزارعي سهل الغاب النازحين، فجميع الأراضي الواقعة غربي قرى قبرفوضة والكريم والأشرفية والرملة، تم استملاكها من قبل عناصر الدفاع الوطني وتأجيرها لمزارعين من القرى المجاورة، بحسب ما أكده رئيس المجلس المحلي لقرية قبرفوضة، عبد المعين المصري، الذي قال إن الأمر لم يتوقف عند هذا الحد وإنما تم نقل أترية إلى الساحل السوري بسبب جودتها. أما الأراضي التي تسيطر عليها قوات الأسد نارياً، فأكد من قابليتهم عنب بلدي أنها فرضت أتاوات مالية من أجل السماح لأصحابها بزراعتها، وفي حال رفضهم يتم استهدافهم بالرشاشات الثقيلة ومنعهم من زراعتها، لإجبارهم على دفع المبلغ، ما اضطر المزارع إلى دفع ما يقارب ألف ليرة سورية عن كل دونم يقوم بزراعته.

ريف حماة - إياد عبد الجواد

الحاكورة والتوتة والدرابلة والتمانعة والرملة وقبرفوضة والأشرفية والكريم، قرى عمدت قوات الأسد إلى تدميرها بشكل كامل واستملاك أراضيها في سهل الغاب الذي يتميز بتربته الخصبة ويشتهر بزراعة محاصيل زراعية منها القمح والشعير والذرة والبقوليات والخضراوات بأنواعها. ويقع سهل الغاب في محافظة حماة بين جبل الزاوية وجبل شحشيو شرقاً، وجبال اللاذقية والأكراد غرباً، وجسر الشغور شمالاً ومصيف جنوباً، وتمر به قناتا نهر العاصي، ويبلغ طول السهل 80 كيلومتراً وعرضه بين 10 و15 متراً، وتسكنه مختلف الطوائف.

90% من سكان القرى يعملون في الزراعة

بلدة تمانعة الغاب كانت أولى البلدات التي نزح عنها سكانها إلى قرى سهل الغاب المجاورة وقرى جبل الزاوية وقرى شرق الأوتوستراد، والبالغ عددهم قرابة ثمانية آلاف نسمة، عندما سيطرت عليها قوات الأسد في أيار 2012، بحسب ما قاله رئيس المجلس المحلي للبلدة، حسام عفان، لعنب بلدي، الذي أكد أنه عقب سيطرة قوات الأسد لم يتمكن المزارعون من زراعة أراضيهم البالغ مساحتها تقريباً 5200 دونم. وهذا ما أكد عليه الناشط الإعلامي حافظ الحموي، بأن قوات الأسد هجرت أهالي قرى سهل الغاب، ومنعتهم من استثمار أراضيهم



أراضي زراعية في قرية قبرفوضة في سهل الغاب لعنب بلدي

قوافل التهجير تتوجه جنوباً لأول مرة

"تحرير الشام" في درعا تستعيد مقاتليها

عناصر من فصائل المعارضة أثناء قيامهم بعملية أمنية في مدينة درعا جنوب سوريا - (وكالة نيبأ)



عنب بلدي - درعا

اختلف تهجير أهالي والمقاتلين من منطقة بيت جن عن المناطق السورية الأخرى، فالوجهة حددت إلى الجنوب لأول مرة، ما طرح تساؤلات عن الأسباب التي وضعت الجنوب السوري وجهة لعمليات التهجير، إلى جانب الشمال الذي استقبل الآلاف من المدنيين والمقاتلين في السنوات الماضية.

وأخذ التساقط المتتالي للمدن والبلدات الخاضعة لسيطرة المعارضة في ريف دمشق الغربي منحىً متسارعاً بعد اتفاقية إخلاء مدينة داريا، ووصلت قوات الأسد إلى آخر معاقل المعارضة في ريف دمشق الغربي وهي منطقة الحرمون، والمعروفة إعلامياً باسم منطقة بيت جن. ووصلت الدفعة الأولى من المقاتلين الخارجين من المنطقة، إلى كل من إدلب ودرعا، في 30 كانون الأول الماضي، وبلغ عدد المقاتلين الواصلين إلى ريف درعا الشرقي حوالي 150 مقاتلاً برفقة 50 مدنيًا، نقلوا بخمس حافلات.

بينما لم يحدد عدد المقاتلين الذين وصلوا إلى الشمال السوري، وسط الحديث عن أنهم قرابة 120 مقاتلاً فقط، في حين ما يزال أهالي بيت جن جميعهم داخل البلدة.

خصوصية مختلفة

تميزت منطقة بيت جن بخصوصية مناطق الجنوب السوري الخاضع لسيطرة المعارضة، إذ تبعد بضعة كيلومترات عن أكبر معاقلها في محافظتي درعا والقنيطرة، ما جعل واقع حصارها قابلاً للكسر، وبالتالي تغيير معادلة المعركة من خلال إقحام فصائل درعا والقنيطرة بها.

وفي مطلع تشرين الثاني الماضي أطلقت فصائل المعارضة تتقدمهم "هيئة تحرير الشام" معركة تحت مسمى "كسر القيود عن الحرمون"، أرادت من خلالها

الوصول إلى بيت جن عبر بلدة حضر الموالية في ريف القنيطرة، وهو ما تحقق لها لساعات، قبل أن تعيد قوات الأسد بمساندة الفصائل الدرزية إطباق الحصار على المنطقة من جديد.

ورغم قلة الساعات التي كسر فيها الحصار، إلا أنها أثرت في واقع المعركة وأتاح للمعارضة إحداث نوع من التغيير، بعد أن تمكنت من إدخال العشرات من مقاتليها من أبناء محافظة درعا للموازية، بحسب ما تحدث مصدر عسكري لعنب بلدي.

وقال المصدر إن "المعركة كانت تعني لهيئة تحرير الشام جنوبي سوريا الكثير، موضحاً "منذ سنوات كانت جبهة النصرة ترسل أعداداً من كوادرها ذوي الخبرة والكفاءة إلى ريف دمشق الغربي للأهمية الكبيرة للمنطقة، وتمكنت من تأسيس وجود قوي في خان الشيخ

الصفر، بإضافة 130 مقاتلاً جديداً في المنطقة المحاصرة.

"تحرير الشام" تستعيد مقاتليها

بعد شهرين من هذه المعركة، وتحت ضغط قوات الأسد المتواصل، توصل النظام مع فصائل المعارضة إلى اتفاقية لإخضاع منطقة بيت جن، وقدمت قوات الأسد شروطها المعتادة بتسليم الأسلحة وتسوية أوضاع المقاتلين وإخلاء الرافضين نحو محافظة إدلب حصراً، قبل أن تتمسك "تحرير الشام" بإعادة مقاتليها من أبناء محافظة درعا إليها من جديد.

وأوضح المصدر أن "تحرير الشام" أدخلت مجموعة من أفضل مقاتليها إلى بيت جن، وكانت حريصة على إعادتهم إلى درعا "لحاجتها الكبيرة لهم"، وهو ما تحقق فعلاً، في 30 كانون الأول

الماضي، لتصل قافلة تضم قرابة 180 شخصاً من مقاتلي "الهيئة"، بالإضافة إلى عوائل عدد من المقاتلين إلى محافظة درعا، لتفرض "الهيئة" إجراءات أمنية مشددة على العائلات الواصلة وتمنع أي تغطية إعلامية معهم.

بحسب ما رصدت عنب بلدي، فإن 12 مقاتلاً من أبناء محافظة درعا قُتلوا أثناء مشاركتهم في معركة بيت جن، وذلك بعد أن وصلوها للموازية وحوصروا فيها، بينهم أئمن الطعاني القيادي العسكري في "تحرير الشام"، بالإضافة لعدد مماثل تقريباً من الجرحى.

ولا يبدو أن المعركة بين هؤلاء المقاتلين وقوات الأسد قد انتهت، في انتظار الوجهة القادمة لقوات الأسد بعد أن أغلقت ملف الغوطة الغربية بالكامل، وسط مؤشرات أن المواجهة المقبلة في مثلث الموت لن تكون بعيدة.

ضمن مناطق سيطرة "قسد"

أهالي المنطقة الشرقية متخوفون من خلايا تنظيم "الدولة"

"أصبح هؤلاء البشر يعنون لي الخوف، بمجرد رؤيتهم أبتعد عن المكان"، يقول أبو حسن (38 عاماً) النازح من دير الزور والمقيم حالياً في ريف الحسكة، مبرراً خوفه وبعض الأهالي من خلايا تنظيم "الدولة الإسلامية" في المنطقة الشرقية من سوريا.

أورفة - برهان عثمان

نزع الرجل من مدينته نهاية العام 2012، ويشير في حديثه لعنب بلدي إلى أنه رصد عشرات المقاتلين السابقين في صفوف التنظيم، يتجولون بحرية في مناطق مختلفة من الحسكة، "لم أظن أنني سأراهم أحياء طلقاء بعد إنهاء التنظيم".

خوف أبو حسن دفعه إلى الاختباء في منزله لعدة أيام، كما يشرح، إلى أن قرر بيع أثاث المنزل ومحل الصغير ومغادرة المنطقة بعد ست سنوات من الاستقرار، مؤكداً "هؤلاء الأشخاص يحملون الخراب أينما ذهبوا، وغدت مشاهدتهم نذير شؤم".

معظم الذين تواصلت معهم عنب بلدي، لفتوا إلى تجوال بعض العناصر المنتمين للتنظيم في المنطقة، التي سيطرت عليها "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، على مدار أشهر من المعارك العام الماضي، وقال البعض إن من بينهم قياديين وإداريين وشرعيين في تنظيم "الدولة"، مبدئين استغرابهم وخشيتهم من تشكيل خلايا نائمة تنشط لاحقاً.

أسئلة بلا إجابات

"هل يبقى هؤلاء العناصر دون تحرك، أم قطعوا

صلاتهم بالتنظيم، أم تخلوا عن قناعاتهم السابقة، ومن يراقبهم أم ليسوا مراقبين؟"، أسئلة بلا إجابات طرحها بعض أهالي المنطقة، ومنهم مقيمون من "الإدارة الذاتية" التابعة لحزب "الاتحاد الديمقراطي" الكردي، والتي تدير المنطقة، بينما أنكر آخرون وجود أولئك العناصر. وتخشي الكثير من العوائل في مناطق سيطرة "قسد"، من استغلال الوضع في تهجير جديد قد يفرض على المنطقة، بحجة تنفيذ "العناصر الإرهابية" لعمليات متكررة خلال الفترة المقبلة. ينتشر عناصر التنظيم في المنطقة الشرقية ضمن نقاط سيطرة "قسد"، في جيب تبلغ مساحته قرابة 400 كيلومتر مربع على الحدود السورية-العراقية، رغم إعلان القوات إنهاء وجود التنظيم بالكامل.

"من يربي العقارب لا بد أن يطاله نصيب من لدغاتها"، من وجهة نظر أبو قاسم (30 عاماً)، وهو نازح من دير الزور ويقيم في الحسكة منذ خمس سنوات.

ويقول الشاب لعنب بلدي إنه "ربما يحاول قادة قسد استغلال هؤلاء العناصر في خطط سياسية وجعلهم كذرائع ضد العرب في المنطقة، لوصمهم

بالإرهاب أو تمرير أجنداث معينة".

أبو قاسم منع من ممارسة مهنة التعليم بعد رفضه تدريس المناهج الكردية، التي فرضتها "الإدارة الذاتية"، ويضيف أن "أي دعوة من قبل العناصر المتطرفة ستجد لها أرضية خصبة خاصة مع نقمة الأهالي العرب على تصرفات السلطة الحاكمة".

ويؤكد الشاب أنه "أياً كان سبب وجودهم فالخاسر الأكبر هم المدنيون في النهاية"، لافتاً إلى أن عناصر "قسد" كانوا يفرضون رقابة أكبر في المنطقة، قبل طرد تنظيم "الدولة"، ما أثار استغرابه.

ويقول ناشطون من المنطقة إن أولئك العناصر مدربون ومجهزون للمستقبل، ويعملون على تزويد بعض مجموعات التنظيم خارج مناطق سيطرة "قسد" بأسلحة خفيفة ومتوسطة.

خشية من الضرر

حسب بعض الناشطين العرب، الذين تواصلت معهم عنب بلدي، فإن تلك المخاطر الأمنية "موجودة وحقيقية"، متخوفين على مصير الأهالي الذين خرجوا حديثاً من مناطق سيطرة التنظيم، ويبحثون عن مكان آمن يلجؤون إليه،

"فلا يصبغ بصبغة الإرهاب من كان مجبراً على البقاء قريباً من التنظيم وتضرر كثيراً إثر ذلك". أبو طارق (34 عاماً)، أحد أبناء العشائر العربية في الحسكة، تطوع للخدمة مع "قسد"، ويقول لعنب بلدي "ليس كل من انتسب للتنظيم هو مؤمن بأفكاره، تطوع إما طمعاً بالمال والجاه، أو بحثاً عن الأمان وانتقاء شروء التنظيم".

وينفي الشاب ما يتحدث به الأهالي، معبراً عن استغرابه مما يذكره الأهالي والناشطون، "هناك تناقض كبير فمرة يطالبون بإخراج المحاصرين لدى التنظيم ومساعدتهم، وأخرى يتهمون قسد بإيواء عناصره".

تتولى الأجهزة الأمنية والقضائية في "الإدارة الذاتية"، التحقيق مع عناصر التنظيم والمشتبه بهم، وفق أبو طارق، ويشير إلى أن بعضهم يتدرب مع "قسد"، وهم ممن ثبت إيمانهم بأفكار الدولة الديمقراطية.

ويلفت إلى أن بعض من أفرج عنه "خرج بشرط ألا يكون هناك دعاوى جنائية موجهة ضده"، معتبراً أن "المناطق خارج سيطرة التنظيم في المنطقة حالياً، أكثر أمناً من مناطق سيطرة قوات الأسد، وما يزال الأهالي يفضلون البقاء بها على الذهاب إلى النظام".

اشتباكات الطلاب الإيرانيين مع شرطة مكافحة الشغب خلال مظاهرات مناصرة للحكومة قرب جامعة طهران (AAP)



الدكاترة المجاهدون وحصار الشر

إيران، ويهتز إعلامها من هول المفاجأة، وهي قلقة على حليفها الإيراني، والدفاع عنه سيثقل كاهلها، فالاستراتيجية الروسية في القرن الحادي والعشرين هي: حماية المستبدين ودعم استمرارهم، واحتقار الشعوب وتهجيرها إن تطلب الأمر ذلك. فهي اعتمدت هذا النهج وصار عقيدة سياسية، وأخلاقية، وعسكرية لها، منذ تدمير مدينة غروزني فوق رؤوس سكانها في مطلع هذا القرن. هذه الثورة الإيرانية الجديدة يستبشر العالم العربي بها خيراً، وهي ثورة لا تشبه انتفاضة 2009 في إيران، والتي نشبت بين المتشددين والإصلاحيين في الجدل حول تزوير الخامنئي وأحمدي نجاد للانتخابات، وكانت صراعاً بين جناحي النظام الديني الطائفي في إيران. ثورة 2018 الإيرانية تشكل هزة عنيفة في داخل إيران، وداخل نفوس الملاي وشيختهم من الدكاترة المجاهدين، وتهز غرورهم، وانحيازهم للشر في سوريا، وتطالب بمحاسبتهم على ما فعلونه من جرائم في سوريا، ومن صرف مليارات الدولارات لنصرة بشار الأسد، وكأنه المهدي المنتظر ضمن العقيدة الاستراتيجية لنظام ولاية الفقيه! ونحن السوريون لن نعول إلا على استمرار جهودنا، وعلى تجديد قوانا لإزالة هذا النظام الأسدي الاستبدادي، ولن ننتظر هذه الدولة أو تلك، لتقوم عنا بما هو واجب علينا، ولكن هذه الهزة العنيفة هي بارقة أمل في مسيرتنا التي امتلأت بالمصاعب، وبالتحديات السوداء، وهي ثورة تزرع الأمل في نفوسنا، بعد أن قاربنا على اليأس، فالسوريون ورغم الثمن الكبير الذي يدفعونه كل يوم، مايزالون يحملون برقع الحرية الذي يعم على شعوب المنطقة، ويعاود بناءها من جديد خارج شعارات التديس، والتدين الكاذب، والاستبداد، والتي سادت في المنطقة خلال المئة عام الفائتة. الإيرانيون ينضمون إلى ربيع الحرية، ويرفعون علم الثورة السورية في احتجاجاتهم ويطالبون نظامهم بالانسحاب من سوريا، ووقف مشاركته بقتل وتهجير السوريين.. فأهلاً وسهلاً بهم، رغم أنف الشبيحة، ورغم أنف الدكاترة المجاهدين الذين يحتفون بالظلم وبالشر!

دولة بترولية تعتبر من أغنى دول المنطقة. وإذا كان الشعب الإيراني يحتج على سعر البيض، وأسعار مواد الغذاء الأخرى، والوقود، ويحتج على الأوضاع المزرية حيث يوجد أكثر من عشرة ملايين إيراني يعيشون في بيوت من الصفيح، كما قال أحد المرشحين للرئاسة الإيرانية، ويحتج الشعب على الفساد، وعلى خنق المرأة، وتحويلها إلى حيوان اجتماعي بلا كرامة، وهو الذي يشبه النظم الداعشية ومشتقاتها، ويحتج أيضاً على تدخل نظام ولاية الفقيه في سوريا ولبنان وغزة واليمن، وكانت الشعارات واضحة وصرحة في رفض ضحك الأموال للجهات الخارجية، بدلاً من صرفها على الناس، وعلى احتياجاتهم، وعلى متطلبات رفاهيتهم. الإيرانيون يحتجون أيضاً على مصير بلادهم، فقد كانوا يحملون بأن تصير بلادهم مثل كوريا الجنوبية، بلد الصناعة والابتكار والرفاهية، وليس مثل كوريا الشمالية التي يصممها الملاي كمصنع للصواريخ والجوع والشعارات والأكاذيب التاريخية. وكل أحلام ملاي إيران تنحصر بالحصول على القنبلة النووية، لينشروا المزيد من الذعر في المنطقة، ولينشجوا بحاكم كوريا الشمالية الذي يتجسس بوضع زر القنبلة النووية على طاولة مكتبه، بينما شعبه يئن تحت الجوع والاستعباد. الدكاترة المجاهدون الذين انتشروا كالوباء في أرجاء المنطقة، يحاولون استعادة أنفاسهم، ولممة شملهم، أمام المفاجأة، التي لم يكونوا يتوقعونها حتى قبل ساعة واحدة من انفجار الوضع الداخلي في بلاد ولاية الفقيه، إذ كان النظام ينتظر ظهور المهدي بين ليلة وضحاها، بعدما بشر به الرئيس السابق أحمدي نجاد (قذافي الخمينية)، ليقود دواعش إيران المتلفين للدم وللخراب. أيتام نظام ولاية الفقيه في المنطقة، وفي سوريا ولبنان خاصة، مايزالون صامتين، ومذهولين من وصول "المؤامرة الكونية" إلى داخل إيران، ومن قرب انحسار المد الإيراني الذي أشبعهم مالاً وغروراً وتكبيراً، ودرّبهم على الأكاذيب، واللؤم، وتوطيد النفوس على الحقد، الذي لا يحول ولا يزول أبداً. روسيا أيضاً لم تتوقع مثل هذه الثورة في



إبراهيم العلوّش

من كان يصدق بأن يطالب الإيرانيون بالموت لخاصمني؟ ذلك الطاغية المتأله، والحاكم الأبدي لمملكة الاستبداد الإيراني، تلك المملكة التي تخلط الديني بالقموي، وترفع شعارات أممية واشتراكية، في خبطة عجيبة وجديدة للنازية، والتي تنعكس موتاً وتشريداً للشعب السوري، وغيره من شعوب في المنطقة تتجرع سموم شبيحة الملاي من الدكاترة المجاهدين، ومن الميليشيات الطائفية، حيث ينتشرون كالطاعون! في عام 1978، قال الرئيس الأمريكي جيمي كارتر مخاطباً حليفه شاه إيران: "إن بلدكم جزيرة استقرار وسط منطقة متقلبة". وفي العام التالي 1979، نزلت الجماهير الإيرانية بمئات الألوف تطالب بالحرية، وتندد بالظلم وبالاستبداد حتى سقط نظام الشاه، ولكن حل محله نظام استبداد ديني، فنظام ولاية الفقيه الذي قاده الخميني يستمد قيمه من القيم النازية مضافاً إليها عائدات النفط الهائلة التي تحولت إلى قنابل وصواريخ تضرب العراق وسوريا ولبنان واليمن بلا رحمة. اليوم يهتز نظام ولاية الفقيه أمام الإيرانيين الفقراء والمنهوبين، ويرفع الأكاذيب التي تعلمها في تجربته السورية، كاتهام الشعب بالعمالة، والجهل بالمؤامرة الكونية التي يحيكها الأعداء وعملاؤه الخونة.. وما إلى ذلك من وخم شعاراتي، يقوم النظام السوري الآن بتصديره إلى الإعلام الإيراني. فالنظام الإيراني لم يستوعب حتى الآن صدمة المطالبة بالموت للخاصمني، رأس النظام، ومهندس أعبائه، وعراب المؤسسات المخبراتية، والشريك الأكبر لكل مؤسسات الاحتيا، والنهب المالي، في

الجولاني مساعداً لبشار الأسد



محمد رشدي شربجي

قلنا سابقاً في أكثر من موضع، حلب ستكون آخر معارك الثورة السورية ضد نظام بشار الكيمائي. ومعارك إدلب بين جبهة النصرة وأحرار الشام في منتصف العام الماضي، والتي انتهت بتفكيك الأخيرة، ستكون آخر معارك الثورة السورية على الإطلاق، وقد كان للثورة حينها فرصة نادرة وهي تدخل تركي يتيح للمعارضة البقاء في بقعة ما من الجغرافيا السورية ويجنب إدلب مصائب الحرب التافهة على الإرهاب، التي رأينا كوارثها في الموصل والرقّة وبقية حواضرنا ومدننا التي أصبحت بفعل العالم المتحضر دور خراب. وقد كان يظن المرء أن صدمة هزيمة حلب الكبرى ستكون دافعاً للفصائل لتوحيد صفها وتغليب المشروع الوطني على أي مشروع آخر، وهو ما كان سيتيح لها بطبيعة الحال مواجهة القاعدة (التي كان يراهن البعض على تغييرها أساساً) والنظام، وفرض نفسها كطرف مفاوض في مفاوضات لا شك أنها ستميل لصالح النظام. بيد أن هذه الخيارات، وهي ليست خيارات مثالية بطبيعة الحال ولكن الرمد أفضل من العمى، لم تعد متاحة اليوم مع إصرار المجاهدين على القضاء على المسلمين أينما أرادوا أن يتحرروا، فقد رفض الجولاني السماح للقوات التركية بالتقدم وأصر على تهيئة الأوضاع لمعركة لن يصمد فيها أمام النظام السوري المدجج بطائرات روسيا وميليشيات إيران. والمتتبع لمسار القاعدة سيرى أنها استطاعت بخسة لا يملكها إلا أخوة منهج السلفية الجهادية تفويت كل فرصة على الثورة السورية، وقد أسهمت من خلال خطابها في حشد جماهير الثورة بمعارك معروفة النتيجة، ولعل هذه ميزة عامة في السلفية وبقية الحركات المتأثرة بالمملكة العربية السعودية، بل لعلها السياسة السعودية نفسها أيضاً. باختصار، غباء في السياسة، وتصدير خطاب المعارك الكبرى وكسر العظام بأجسام الرخويات. وقد رأينا هذا الغباء في معركة حلب على سبيل المثال، فقد -ونقول قد- كان بالإمكان تجنب المدينة هذا المصير الكارثي أو تأخيرها لو وافقت جبهة النصرة على الخروج من المدينة، وقد كان رفض النصرة للخروج محقاً بالمناسبة، فالنظام وداعموه أهل غدر وخيانة، ولكن هذا الرفض لم تتبعه النصرة بصمود، بل تسابقت مع غيرها من المنسحبين بأمر التركي إلى الباصات الخضراء كأنها لم ترعد وتزبد قبل يومين وتوجه التهديدات للشرق والغرب كمن هو قائم على جيش لا يعرف أوله من آخره.

واليوم يكر الجولاني ذات السيناريو، فقد رفض دخول الأتراك إلى إدلب كما هو متفق عليه في اتفاقيات تخفيف التوتر، وهو محق في هذا من ناحية المبدأ، فليس صحيحاً ولا وطنياً -لا يعترف الجولاني بالأوطان أساساً- السماح بدخول أي قوة أجنبية إلى الأرض السورية، والمفروض والحالة هذه أنك إن مستعد لدخول معركة طاحنة مع النظام السوري وحلفائه لن يكون لك سند فيها إلا نفسك وهذا أيضاً محق من ناحية المبدأ، أما أن تخوض كل هذا بدعم شعبي غير متوفر، وحرب شرسة على بقية الفصائل أصابت الجبهات بالخلل والضعف وبخطاب قاعدي في عالم مهووس بالحرب على الإرهاب، فهذا لا يعني إلا مساعدة بشار الأسد لإعادة السيطرة على كامل الجغرافيا السورية، وهذا ما يبدو أن الجولاني يفعله عن سابق إصرار وتعهد... وقلة ضمير.

على مفترق طرق

خيارات المعارضة بعد انقطاع التمويل



فريق التحقيقات في عنب بلدي

عند تأسيس "الجيش السوري الحر" من ضباط منشقين وقياديين في الحراك الثوري، مطلع عام 2012، لم تكن قضايا الدعم المالي وتداخل الأجنحة معقدة كما هي الحال اليوم، فقط ارتبطت فصائل "الجيش الحر" بغرفتين للدعم هما "موك" و"موم"، كان لهما دور بارز في الزخم العسكري على الأرض وتنظيم البيت الداخلي للفصائل، أو بانحسار المعارضة على الأرض كما حصل بعد إعلان الولايات المتحدة قطع سبل الإمداد العسكري واللوجستي الذي أفضى إلى مرحلة جديدة غير متكافئة القوى.

مع بداية عام 2018، تقف الفصائل المنضوية في "الجيش الحر" أمام تحد كبير، يرافقه تساؤلات وتكهانات عن إمكانية استمرار العمليات ضد قوات الأسد في ظل غياب الدعم، وما الحلول الممكنة لتجاوز هذا التضيق، سواء في الاعتماد على مصادر تمويل أخرى أو طرح إجراءات من شأنها سد الفراغ المالي والعسكري.

وبالعودة إلى السنوات الأولى لتشكيل "الجيش الحر"، شهدت الجبهات تقدماً واضحاً لصالح المعارضة، لكنها بدأت بالانسحاب تدريجياً بعد دخول الدعم الأجنبي على خط الذخيرة والخطط الميدانية، وتوجيه الأهداف لقتال تنظيم "الدولة الإسلامية"، بعيداً عن مواقع النظام السوري. وتحاول عنب بلدي في هذا التحقيق الوقوف على الأسباب التي استدعت توقف الدعم الدولي عن فصائل "الجيش الحر" حالياً، وما الخيارات أمام المعارضة، خاصة بعد فتح قوات الأسد أكثر من محور ضدها في الشمال السوري، من خلال الحديث مع عدد من القياديين والمحليين العسكريين.



مقاتل من الجيش الحر يشبك مع عناصر



تفاهم أمريكي- روسي يجمد الدعم

في الشأن السوري تميز مطلع كل عام بخطط عمل جديدة على المستوى الإغاثي أو العسكري أو اللوجستي، وما حصل في بداية 2017 هو انفتاح من قبل السياسية الأمريكية على "الجيش الحر" وازدياد الدعم لإنهاء الفصائل المتطرفة وحتى إنهاء النظام وإيران، وبحسب الإدبلي فإن توقيت محاربة "جبهة النصرة" كان نقطة الخلاف، الأمر الذي كان سبباً أدى إلى توقف الدعم، إذ لا تنوي الفصائل خوض حرب دموية مع "النصرة"، رغم قوتها العسكرية القادرة على القضاء عليها آنذاك.

وأضاف لعنب بلدي أنه في تموز 2017 طلبت الإدارة الأمريكية من فصائل "الجيش الحر" أن يكونوا موحدين ضمن جسم واحد، وتم بعدها تشكيل ما يسمى بـ "الغرفة المركزية العسكرية" وهي عبارة عن تجمع لكافة الفصائل بقيادة شخص يدعى "أبو يامن" يتبع لفصيل "فيلق الشام" ومقسمة إلى قطاعات (حمص، إدلب، حماة)، والتي لم يتم العمل بها، كونها تحمل منحى لإنهاء الفصائل والعمل بقرار مركزي في المعارك. فيما بعد، مطلع نيسان الماضي، قلت الذخيرة وبدأت المشاكل تطفو فيما يخص المعدات اللوجستية والأسلحة الثقيلة والدبابات، ما أدى إلى فارق كبير انعكس على الأرض، ووصف الإدبلي الوضع الراهن بالقول "المقاتل اليوم يضرب رصاصاً لا يتم تعويضها". الفصائل اليوم غير قادرة حالياً على تحمل الضغوط، إذ وجدت في السابق مستودعات دعم يمكن الاعتماد عليها، لكن هيئة "تحرير الشام" استولت عليها بشكل كامل، خاصة بعد الاقتتال الأخير ضد حركة "أحرار الشام"، الأمر الذي أدى إلى إضعاف الفصائل بشكل أكبر.

فصائل "الجيش الحر"، تجمع نفس الدول تقريباً، لكنها تدعم الجبهات الشمالية في سوريا، وتتخذ من تركيا مقراً لها.

"موك" هي غرفة تنسيق عسكرية تضم ممثلين عن أجهزة الاستخبارات الأمريكية والبريطانية والفرنسية والعربية، وتشكلت عام 2013، وتتخذ من الأردن مقراً لها. وتقدم دعماً عسكرياً لفصائل من "الجيش الحر"، وخاصة في المنطقة الجنوبية.

أما "موم" فهي غرفة لتنسيق دعم فصائل "الجيش الحر"، تجمع نفس الدول تقريباً، لكنها تدعم الجبهات الشمالية في سوريا، وتتخذ من تركيا مقراً لها.

بحسب المستشار العسكري في "الجيش الحر"، إبراهيم الإدبلي، فإن التقاربات السياسية بين روسيا وأمريكا كان لها الدور الأكبر في انقطاع برنامج دعم الفصائل، والذي انعكس سلباً على الثورة السورية بشكل عام والعسكرة بشكل خاص.

إضافة إلى التخبط الداخلي بين الفصائل، وخاصة بما يتعلق بقتال "جبهة النصرة" سابقاً، التي فكت ارتباطها بتنظيم "القاعدة" وانضوت في هيئة "تحرير الشام"، وتتوزع في مناطق مختلفة في الجنوب السوري، وفي معظم محافظة إدلب وريفها في الشمال.

لم يكن توقف الدعم عن الفصائل حديثاً، كما تسرب عبر وسائل الإعلام مطلع العام الجاري، بل تقلص بشكل تدريجي وعلى دفعات منذ مطلع 2017، ليتحول فيما بعد إلى دعم مشروط لقتال تنظيم "الدولة الإسلامية".

بينما توقف تدريب المقاتلين في تموز 2017، وقيدت تحركات الفصائل المدعومة من غرف العمليات، وأكد ذلك قرار رفع الدعم عن فصيل لواء "شهداء القريتين" وسحب الأسلحة الثقيلة بعد مهاجمته الميليشيات الإيرانية في منطقة البادية السورية، ليطبعه غارات روسية على مواقعه. بعد تغير الإدارة الأمريكية وانتخاب الرئيس الجديد، دونالد ترامب، توجهت واشنطن إلى تقليص دعم الملف السوري على المستوى العسكري، واعتبار أن الدعم يتم "بشكل خاطئ" وأنه يفترض تشكيل اندماج ومنصة عسكرية واحدة للفصائل جميعها.

وحتى الآن لم تتضح الأسباب الرئيسية للقرار، وبينما برر ترامب، في تموز 2017، القرار بأن برنامج الدعم "ضخم وخطير وغير فعال"، نشرت صحيفة "واشنطن بوست" حينها مقالاً عنونته بـ "التعاون مع روسيا أصبح نقطة أساسية في استراتيجية ترامب إزاء سوريا"، قالت فيه إن القرار نتاج تفاهم أمريكي- روسي.

"موك" هي غرفة تنسيق عسكرية تضم ممثلين عن أجهزة الاستخبارات الأمريكية والبريطانية والفرنسية والعربية، وتشكلت عام 2013، وتتخذ من الأردن مقراً لها. وتقدم دعماً عسكرياً لفصائل من "الجيش الحر"، وخاصة في المنطقة الجنوبية. أما "موم" فهي غرفة لتنسيق دعم

دولاراً، بينما يحصل المتزوج على مبلغ أكثر بعشرة أو عشرين دولاراً فقط. وبالنسبة للكودار أو الإداريين فرواتبهم أعلى وتبدأ من 80 إلى 100 دولار.

وأشار المقاتل إلى أنه في بعض الحالات تكون المنح أكثر أو أقل بـ "حسب الفاعلية". قبل الانسحاب من "باب الهوى" وصل راتب المقاتل غير المتزوج إلى 70 دولاراً، أما المتزوج 90 دولاراً والإداري من 100 إلى 150.

وأوضح المقاتل أن الرواتب حينها كان يضاف إليها سلة إغاثية وبدل تدفئة يصل إلى 20 دولاراً، فضلاً عن حوافز غير منتظمة.

بالنسبة لهيئة "تحرير الشام" لم تتمكن عنب بلدي من الحصول إلا على معلومات قليلة بخصوص رواتب المقاتلين، والتي لم تتغير منذ تشكيل جبهة "فتح الشام" سابقاً.

وتتراوح الرواتب من 100 دولار إلى 350 حسب الاختصاص، إضافة إلى سلة إغاثية في بعض الأحيان، عدا

حالياً على الإحتياطي، سواء المالي فيما يخص الرواتب أو العسكري من السلاح والذخيرة، مشيرة إلى أن التقليص الدولي طال العتاد العسكري الثقيل فقط.

رواتب الفصائل الإسلامية تتفاوت حسب المصدر

في ضفة القوى المعارضة للنظام السوري، توجد أيضاً فصائل إسلامية غير منضوية تحت راية "الجيش الحر"، ويختلف الوضع المالي فيها بحسب المصادر التي تعتمد عليها.

وكان لخسارة حركة "أحرار الشام الإسلامية" معبر باب الهوى الحدودي مع تركيا لصالح هيئة "تحرير الشام" أثر كبير في تركيبها المالية، إذ توقفت منح المقاتلين المالية لثلاثة أشهر بعد الانسحاب من المعبر لتعود بعد ذلك بمبالغ "ضئيلة".

بحسب ما وصل لعنب بلدي من أحد المقاتلين المطلعين على الأمور المالية في الحركة تتراوح منحة المقاتل العادي بين 40 إلى 60

الجنوبية" في درعا، والفصائل العاملة في ريف حماة الشمالي وأبرزها "جيش العزة"، "جيش النصر"، "الفرقة الوسطى". وكانت غرفة تنسيق الدعم (موك) اتخذت قراراً بحل "الجبهة الجنوبية" وإعادة هيكلة فصائل درعا والقنيطرة، نهاية تموز 2017.

وجاءت الخطوة بعد مقاطعة فصائل "الجبهة الجنوبية" محادثات "أستانة5"، في 4 تموز الماضي، عازية ذلك إلى "عدم قدرة المؤتمرات الدولية المتتالية، على اتخاذ أي قرارات جادة من شأنها إيقاف إراقة الدم السوري".

فصائل البادية، التي كان دعمها أمريكياً مباشرة، تعاني أيضاً، وبحسب ما أكدت مصادر عسكرية في فصيل "قوات الشهيد أحمد العبدو" فإن الرواتب تتراوح حالياً من 100 دولار إلى 150 دولاراً للعنصر، بعدما كانت في السابق من 300 إلى 1000 دولار أثناء زخم العمليات العسكرية. وأشارت المصادر إلى الاعتماد

الرواتب تتراجع ويتغير توصيفها

في الجنوب انخفض راتب المقاتل، ليصل إلى أقل من 40 دولاراً شهرياً، بعدما كان يتجاوز في بعض الأحيان 200 دولار، وما فاقم الأمر أن معظم فصائل المنطقة الجنوبية تفتقر للموارد المالية الذاتية، الأمر الذي تركها رهينة ما يصلها من دعم.

في الشمال لم يختلف الوضع كثيراً عن الجنوب، وقال قيادي في فصيل "فيلق الشام" لعنب بلدي، رفض ذكر اسمه، إن الرواتب ضمن الفصيل تحولت إلى منح تختلف من قطاع إلى آخر، إذ يختلف قطاع إدلب عن قطاعي حماة وحلب.

وتتراوح المنح المالية من 70 دولاراً إلى 100، وأشار القيادي إلى أن هذا الوضع لا ينطبق على جميع المقاتلين بل على البعض منهم. وتعتبر محادثات "أستانة6"، في أيلول 2017، وما رافقها من ترسيم لمناطق "تخفيف التوتر"، نقطة التحول الكبرى في مسار الدعم، إذ رفضت مخرجات المؤتمر عدة فصائل بينها "الجبهة

لا رواتب.. منح على دفعات

تواصلت عنب بلدي مع أغلبية الفصائل المنضوية في "الجيش الحر" في مناطق مختلفة في سوريا، وحصلت على معلومات مقتضبة عن وضعها المالي والمسار الذي تسير فيه، بعد توقف الدعم.

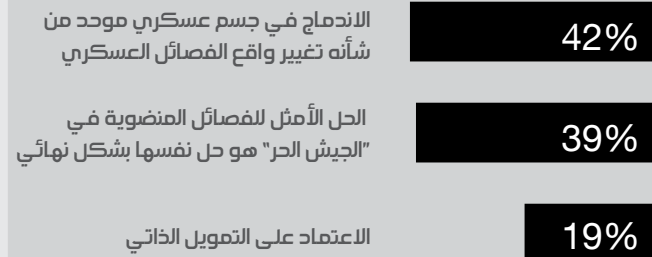


سوريون يبدون آرائهم: حل الفصائل أبرز الخيارات

الأحمد، في حال توحد الفصائل وفك الارتباط بالدعم الخارجي، والعودة إلى سنوات الثورة السورية، ستكون قوة "الجيش الحر" أكبر بكثير ومن الممكن أن تتخطى صعوبات الدعم الذي تمر فيه. وقال وليد حداد "أعتقد أنه على فصائل الجيش الحر أن تتوحد، وتبدأ بثورة جديدة كما هو الحال في مطلع 2011". ولم يحظ خيار الاعتماد على التمويل الذاتي بقبول المشاركين، وبلغت نسبة الموافقة على هذا الحل 19% فقط، رغم تأكيد بعض المحللين العسكريين عليه كونه أثبت نجاحاً وخاصة في الغوطة الشرقية. حمزة شبلي كان له رأي بالاستطلاع وقال إنه "منذ البداية يجب التسليح الذاتي، كون النظام يشتري سلاحاً لسوريا، والأقوى أحق بالسلاح". ورفض بعض المتابعين المقترحات التي شملها الاستطلاع، واعتبروا أن الفرصة انتهت، على خلفية التحكم الذي شهدته السنوات الماضية، وعيش الفصائل على ما وصفوه بـ "صدقات أمريكا".

سوريون يبدون آراءهم: حل الفصائل أبرز الخيارات أجرت عنب بلدي عبر موقعها الإلكتروني استطلاعاً طرح فيه سؤالاً "برأيك: ما مصير الفصائل العسكرية في سوريا بعد توقف الدعم الدولي عنها؟". 39% من المشاركين، وعددهم 375 شخص، اعتبروا أن الحل الأمثل للفصائل المنضوية في "الجيش الحر" هو حل نفسها بشكل نهائي، وحملوا قادة الفصائل السبب الرئيسي للظروف الحالية التي وصلوا لها. وكتب علي إبراهيم في التعليقات "في بداية الثورة السورية لم يكن هناك دعم دولي، وحررت الفصائل ثلاثة أرباع سوريا بالسلاح الخفيف، أما بعد تقديم الدعم استعاد النظام ثلاثة أرباع سوريا". بينما رأى 42% من المشاركين أن الاندماج في جسم عسكري موحد من شأنه تغيير واقع الفصائل العسكري، وهو ما تم طرحه من قبل الإدارة الأمريكية، مطلع 2017، ويتم الحديث عنه حالياً. ووفق وجهة نظر الشاب أنور

ما مصير الفصائل العسكرية في سوريا بعد توقف الدعم الدولي عنها؟



المشكلة حالياً لا تتعلق بالتذخير بل في بنية الفصائل لمتابعة القتال ضد قوات الأسد والمليشيات المتعددة المقاتلة إلى جانبه

رؤية مغايرة..

الفصائل لا تريد دعمًا والمشكلة في البنية

من وجهة نظر المحلل العسكري، العقيد أحمد رحال، فالفصائل لم تحتج دعماً في السنوات السابقة لسببين: الأول كون السلاح الذي بحوزتها يمكن أن يحرر سوريا بالكامل، أما الثاني ينطلق من بدايات الثورة السورية حين كانت الحدود مغلقة وبيد النظام السوري، إذ استطاعت الفصائل رغم ذلك الحصول على الذخيرة، وما يؤكد ذلك فصائل الغوطة الشرقية، التي تعتمد في عملياتها على الغنائم التي تستولي عليها من النظام في معارك يتم إطلاقها بين الفترة والأخرى. وقال العقيد رحال لعنب بلدي إن المشكلة حالياً لا تتعلق بالتذخير بل في بنية الفصائل لمتابعة القتال ضد قوات الأسد والمليشيات المتعددة المقاتلة إلى جانبه، إذ ترتبط بعض الفصائل بأجندات سياسية وعسكرية، وأخرى بالموارد المالية التي كونتها في السنوات السابقة. وتشهد جبهات الشمال السوري معارك تحاول من خلالها قوات الأسد التوغل في ريف إدلب الجنوبي والشرقي، كخطوة للوصول إلى مطار أبو الظهور العسكري، وسط الحديث عن مشاركة غير جديّة من قبل

من وجهة نظر المحلل العسكري، العقيد أحمد رحال، فالفصائل لم تحتج دعماً في السنوات السابقة لسببين: الأول كون السلاح الذي بحوزتها يمكن أن يحرر سوريا بالكامل، أما الثاني ينطلق من بدايات الثورة السورية حين كانت الحدود مغلقة وبيد النظام السوري، إذ استطاعت الفصائل رغم ذلك الحصول على الذخيرة، وما يؤكد ذلك فصائل الغوطة الشرقية، التي تعتمد في عملياتها على الغنائم التي تستولي عليها من النظام في معارك يتم إطلاقها بين الفترة والأخرى. وقال العقيد رحال لعنب بلدي إن المشكلة حالياً لا تتعلق بالتذخير بل في بنية الفصائل لمتابعة القتال ضد قوات الأسد والمليشيات المتعددة المقاتلة إلى جانبه، إذ ترتبط بعض الفصائل بأجندات سياسية وعسكرية، وأخرى بالموارد المالية التي كونتها في السنوات السابقة. وتشهد جبهات الشمال السوري معارك تحاول من خلالها قوات الأسد التوغل في ريف إدلب الجنوبي والشرقي، كخطوة للوصول إلى مطار أبو الظهور العسكري، وسط الحديث عن مشاركة غير جديّة من قبل

ر من قوات الأسد في محيط مدينة إدلب - شباط 2012 (رويتز)



تتمثل ببيوت مدفوعة الإيجار ووسيلة نقل (دراجة نارية).
تركيا ترسم خريطة دعم فصائل شمالي حلب
بالانتقال إلى القوة العسكرية المنخرطة في "الجيش الحر" شمالي حلب، يعتمد "الجيش السوري الوطني" الذي أعلنت عنه وزارة الدفاع التابعة للحكومة السورية المؤقتة عن تشكيله، في 30 كانون الأول 2017، على إيرادات معابر ريف حلب الشمالي، والتي تقول الفصائل المنتسبة إليه، إنها المصدر الوحيد لدعم القطاع المالي الذي يخص ثلاثة فيالق شكلت حديثاً في المنطقة.
وحددت تركيا الخريطة المالية لدعم الفصائل التي وفرت لها الدعم العسكري واللوجستي ضد تنظيم "الدولة الإسلامية" منذ آب 2016، مع انطلاق عملية "درع الفرات"، التي أفضت إلى طرد التنظيم من كامل المنطقة الشمالية والشرقية للمحافظة.

نفس الراتب، بعد النظر إلى الرتبة العسكرية".
بينما قال "أبو الوليد العزي"، القيادي في "فيلق السلطان مراد"، لعنب بلدي، إن دعم المقاتلين غير موحد في المنطقة، لافتاً إلى أنه توزع حتى نهاية العام الماضي بين تركيا وأمريكا وغرفة "موك". ووفق القيادي يحصل المقاتل المدعوم من تركيا على راتب شهري قدره 300 دولار، بينما حصل المقاتل المدعوم من الولايات المتحدة سابقاً على 200 دولار، ومنحت غرفة "موك" في وقت سابق رواتب للمقاتلين قدرها 150 دولاراً. لم يبدأ دعم الفيالق الثلاثة مالياً، حتى السادس من كانون الثاني 2018، وبحسب القيادي فإن غرفة تنسيق الدعم منحت قبل شهرين آخر رواتب للمقاتلين حتى نهاية كانون الأول 2017، ليتوقف منذ ذلك الوقت. وأوضح "أبو الوليد العزي" أن دعم الفيالق سيعتمد على معابر باب السلامة والراعي وجرابلس ومعابر جديدة بإدارة تركيا، على أن توضع

تشمل الهيكلية العسكرية قيادة عسكرية موحدة لجميع الفصائل في منطقة "درع الفرات"، تنبثق عنها ثلاثة فيالق تحت مسميات: "الجيش الوطني"، "فيلق السلطان مراد"، "فيلق الجبهة الشامية". وبعد الانتهاء من تشكيل الفيالق جرّدت الفصائل من المسميات، لتتوزع على ثلاث فرق في كل فيلق، وثلاثة ألوية ضمن كل فرقة، إضافة إلى ضم كل لواء لثلاث كتائب من المقاتلين، وفق ما ذكرت هيئة الأركان الجديدة. العقيد هيثم العفيسي، نائب رئيس هيئة الأركان، التي يتبع لها "الجيش الوطني"، قال لعنب بلدي إن دعم "الجيش" ذاتي ومصدره "الحكومة المؤقتة"، مشيراً إلى أن رواتب المقاتلين ومصروفهم تؤمّنه هيئة الأركان التابعة للحكومة، من إيرادات المعابر مع تركيا. وأوضح أن توزيع إيرادات المعابر "ستشرف عليه لجان مختصة لضمان التوزيع بشكل عادل بين الجميع"، مؤكداً أن "جميع المقاتلين في الفيالق الثلاثة سيتقاضون

عن بعض الامتيازات لبعض المقاتلين تتمثل ببيوت مدفوعة الإيجار ووسيلة نقل (دراجة نارية).
تركيا ترسم خريطة دعم فصائل شمالي حلب
بالانتقال إلى القوة العسكرية المنخرطة في "الجيش الحر" شمالي حلب، يعتمد "الجيش السوري الوطني" الذي أعلنت عنه وزارة الدفاع التابعة للحكومة السورية المؤقتة عن تشكيله، في 30 كانون الأول 2017، على إيرادات معابر ريف حلب الشمالي، والتي تقول الفصائل المنتسبة إليه، إنها المصدر الوحيد لدعم القطاع المالي الذي يخص ثلاثة فيالق شكلت حديثاً في المنطقة.
وحددت تركيا الخريطة المالية لدعم الفصائل التي وفرت لها الدعم العسكري واللوجستي ضد تنظيم "الدولة الإسلامية" منذ آب 2016، مع انطلاق عملية "درع الفرات"، التي أفضت إلى طرد التنظيم من كامل المنطقة الشمالية والشرقية للمحافظة.

عناصر من الجيش السوري الحر يقومون بتنظيف أسلحتهم في مدينة حلب (AP)



تنازلات وجوائز ترضية



العقيد الركن خالد المطلق

منذ عام 2013 بدأت الدول الداعمة في وضع يدها على فصائل "الجيش الحر" بضخ الدعم المشروط لها، فمن قبل استمر ومن لم يقبل تم تهميشه بل وحتى تصفيته في كثير من الأحيان، والاعتقالات لبعض القادة التي كانت تتم على مساحة الأراضي المحررة خير دليل على ذلك.

ويعد تمكن الدول الداعمة من التحكم بشكل واضح في قرارات الفصائل أصبحت هذه الأخيرة تنفذ أجنداث مموليها فضاعت أهداف الثورة، وتم تسليم المناطق الواحدة تلو الأخرى، ما أضعف هذه الفصائل نفسها وبدأت تتنازل تدريجياً بحجة توقف الدعم.

بهذه العملية تمت مساعدة الأسد بطرق غير مباشرة عبر الدول الداعمة التي تنفذ أجنداث مأمورة بها من قبل من يتحكم بالعالم الذي بات واضحاً أنه يريد إعادة إنتاج الأسد ونظامه.

الفصائل العسكرية التي تتلقى الدعم من الخارج مصيرها التفكك والاضمحلال، بعد أن نفذت ما طلب منها في وأد الثورة نتيجة تغليب المصلحة الفردية والفصائلية والحزبية على مصلحة الشعب السوري وأهدافه التي خرج من أجلها.

ومن الممكن أن يعطي الداعم جوائز ترضية لبعض القادة وبعض الأحزاب في منصب من الدرجة الخامسة في دولة يحكمها الأسد وعصاباته، هذا إن لم يحدث أمر من داخل الفصائل ومن الحاضنة الشعبية يقبل الطاولة على الجميع.

أما من سيبحث عن مصادر دعم فلن يجد من يدعمه، إلا إذا اعتمد على التمويل الذاتي الذي نجحت بعض الفصائل في تنفيذه وخاصة في الغوطة الشرقية كألوية "فجر الأمة".

هناك قرار اتخذ وسمعناه كثيراً من بعض أصحاب القرار في العالم: من غير المسموح أن يكون هناك جيشان في سوريا، جيش الأسد أو أي جيش آخر، وإلا لماذا أضعفوا "الجيش الحر"؟ ولماذا تم تفتيت كل جهد لتوحيد قيادات "الجيش الحر"؟...

الأمر واضح تماماً، أما ما يحدث حالياً من تشكيل وزارة دفاع وأركان فهي لا تمثل إلا من أنشأها، ومن هو متحكم بالائتلاف والحكومة المؤقتة من أجل أجنداث شخصية وحزبية، وإلا كيف ننظر إلى إقصاء الكثير من الضباط القادة والمشهود لهم بالوطنية، وتسمية بعض الضباط ممن عليهم كثير من إشارات الاستفهام في مناصب قيادية، هذه مهزلة يدافع ثمنها شعبنا دماءه ومعاناته، وما يحدث الآن في إدلب أكبر برهان، شعبنا ينزح بالآلاف تحت الأشجار دون مأوى والحكومة المؤقتة ووزارة الدفاع منهكة في إصدار البيانات، وتقاسم المناصب.

من هنا من الصعب أن يتم تشكيل جيش موحد، خاصة أن من شكله فئة معينة لا يهتمها إلا الكرسي، وهي التي أوصلت ثورتنا إلى ما هي عليه.

فصائل تعتمد على تمويل ذاتي

بعض فصائل المعارضة بدأت البحث عن دعم ذاتي بديل عن الدعم الخارجي يمكنها من مواصلة عملها عبر سيطرتها على منافذ اقتصادية مهمة في المناطق التي تسيطر عليها.

التابعة لـ "حركة أحرار الشام"، في محاولة لالتهام أي أجسام خدمية تقف في وجه سيطرتها، ومن يمسك خطوط الكهرباء يمسك اقتصاد المنطقة، للاعتماد الكبير عليها خاصة في المخابز ومضخات آبار المياه، عدا عن أن اقتصاد إدلب قائم على الزراعة بشكل أساسي، وبالتالي يحتاج إلى الماء والكهرباء، اللذين يعتبران عصب الحياة لأي مجتمع، بحسب ما قاله الباحث الاقتصادي أيمن الدسوقي، لعنب بلدي في وقت سابق.

وضمن خطواتها الاقتصادية سلمت "تحرير الشام"، في تشرين الثاني 2017، كافة الخدمات المدنية التي تديرها الإدارة المدنية للخدمات إلى "حكومة الإنقاذ" التي تشكلت في مدينة إدلب، والتي تعتبر الجسم المدني للهيئة.

ولا يمكن إغفال الحديث عن معبر "باب الهوى" الحدودي الاستراتيجي للمنطقة الشمالية، والذي يخضع لإدارة مدنية تابعة لـ "الهيئة"، كونه يشكل مردوداً مادياً للجهة التي تسيطر عليه، إن كان من دخول وخروج الأشخاص أو دخول البضائع.

الأموال، إضافة إلى عمله في الزراعة أيضاً في ضواحي دوما لإمداد وتمويل نفسه. بدورها، اتجهت "هيئة تحرير الشام" في الشمال السوري إلى البحث عن دعم ذاتي رغم عدم تقليص دعمها، وتمكنت من وضع يدها على كامل الموارد الاقتصادية في إدلب وريفها بعد تصادم عسكري مع "أحرار الشام"، فمن يستولي على اقتصاد المحافظة يسيطر سيطرته العسكرية فيها.

الهيئة أسست ما يُسمى بـ "المؤسسة العامة لإدارة النقد وحماية المستهلك"، هدفها تنظيم عمليات الصرافة ومنع الاحتكار والتلاعب بأسعار العملات، بهدف السيطرة على إدارة سوق الحوالات والتحكم بحركة الأموال ومكاتب الصرافة.

كما سيطرت على ملفات مؤسسات المياه والسجل العقاري والسجل المدني والإدارة المحلية والزراعة، عبر "الإدارة المدنية للخدمات" التابعة لها، والتي فرضت نفسها في قطاع الكهرباء. وعملت، في تموز 2017، على دمج مؤسساتها الكهربائية مع المؤسسة

تغلق الأنفاق بسيطرة قوات الأسد على القابون وبرزرة. وإضافة لما سبق دخل الفيلق في سلسلة مشاريع تنمية من خلال مؤسسات أنشأها، مطلع 2016، كمزارع الأبقار والمداجن ومحال تجارية، إضافة إلى القطاع الزراعي عبر زرع مئات الدونمات الأرضية، وتأسيس وحدة زراعية يديرها مهندسون لتمويل التشكيل بالمواد الغذائية اللازمة لإطعام منتسبيه. ويتبع له سلسلة من التجار يعملون على جمع النحاس والألومنيوم ومواد أولية كانت سابقاً تباع إلى دمشق عن طريق الأنفاق.

أما "جيش الإسلام"، الذي يعتبر التشكيل الأكبر في الغوطة، أدار كسابقه مشاريع تجارية وربحية وتنموية لتمويل جسمه العسكري ودعم مقاتليه، فعمل على افتتاح سلسلة مشاريع تجارية في الغوطة وخارجها، إضافة إلى إدارته لمعبر المخيم الوافدين، عبر إنشاء مكتب اقتصادي يدير مشاريعه وتصريف بضائعه في السوق. كما أنشأ مكاتب لتصريف وتحويل

نماذج محدودة اندرجت ضمن إطار الدعم الذاتي ظهرت منها تجربة فصيلي "جيش الإسلام" و"فيلق الرحمن" في الغوطة الشرقية، إضافة إلى تجربة "هيئة تحرير الشام" التي سيطرت على مفاصل إدلب الاقتصادية.

وبحسب معلومات عنب بلدي أسس "فيلق الرحمن" مشاريع داخل الغوطة وخارجها، بدأت بحفر نفقين تجاريين بين الغوطة ومنطقتي القابون وبرزرة اللتين عقدتا مصالحتات مع النظام.

وعمل على تشغيل أنفاقه بتجارة المواد التموينية والأجهزة الكهربائية والهواتف والحواشيب والأواح الطاقة الشمسية، فضلاً عن تحويل العملة وتصريفها، ما در عليه مبالغ طائلة تصل إلى ملايين الدولارات.

كما أسس "مؤسسة رحمة" لإدارة الأنفاق والتي كانت أرباحها تصل شهرياً إلى 30 مليون ليرة شهرياً بحسب ما قاله أحد مدراء مؤسسة "رحمة" تحفظت عنب بلدي على ذكر اسمه في تحقيق استقصائي سابق لعنب بلدي بعنوان، "خريطة الغوطة الاقتصادية.. أنفاق وجيوب"، قبل أن

تجار اذتفوا وآخرون لمع نجهوم

أسماء جديدة لرجال أعمال في سوريا من وراءهم؟

شكّلت الحرب الدائرة في سوريا فرصة لبروز من يطلق عليهم "تجار الحروب والأزمات"، الذين ازدادت ثرواتهم، مستغلين الأحداث والظروف الأمنية المتردية. من هؤلاء أسماء لم يعرفها المواطن السوري، الذي نشأ خلال عقدين من الزمن على أسماء تجار كبار امتلكوا المفاصل الاقتصادية تحت سلطة النظام السوري، أمثال محمد حمشو وعماد غريواتي وعبد الرحمن العطار وراتب الشلاح.

عنب بلدي - مراد عبد الجليل

أسماء كبيرة اختفت عن الساحة

تجار أكثر اعتاد المواطن السوري سماع أسمائهم، لقربهم من النظام ونفوذه المالي، مثل محمد حمشو، الذي برز اسمه كرجل أعمال في القطاعات العقارية والسياحية والتسويق والاتصال، كما كان رئيساً لمجلس إدارة كل من "مجموعة حمشو الدولية" و"مجلس رجال الأعمال السوري-الصيني"، في حين أصبح أمين سر "غرفة تجارة دمشق" وأمين السر العام لـ "اتحاد غرف التجارة السورية"، قبل أن يدخل إلى مجلس الشعب في 2016.

حمشو يعتبر من الأسماء الكبيرة التي تراجع حضورها في الإعلام خلال الأعوام الماضية، خاصة بعد فرض النظام السوري أتاوة على كل رجل أعمال، وصلت إلى خمسة ملايين دولار، سواء من السلع أو السيارات أو الأموال النقدية لتمويل رواتب ميليشياته، بحسب ما قاله الباحث الاقتصادي، يونس الكريم، لعنب بلدي.

الكريم أكد أن حمشو دفع أموالاً لفصائل "الجيش الحر" في الغوطة الشرقية لإخراج معاملته ومخازنه التي كانت موجودة في المناطق المحاصرة، إضافة إلى أن التدخل الإيراني في سوريا ومحاولة طهران تضيق الخناق على أموال القطريين في البلد، كل هذا أدى إلى محاولة تصفيته أكثر من مرة كونه مندوب أموال القطريين في سوريا، والتي عمل النظام على حمايتها بالرغم من التوتر السياسي بين البلدين، لكنه نجا.

وعقب ذلك بدأ حمشو تقليد الظهور على الساحة الإعلامية والاقتصادية لعدم الاحتكاك بالميليشيات الإيرانية، لكنه في المقابل يعمل على خطط إعادة إعمار سوريا مثل تطوير "مشروع كيوان"، واسترجار أكبر كسارة إسمنت.

وإلى جانب حمشو تراجع أسماء تجار كبار مثل عماد غريواتي الذي كان يرأس غرفة صناعة دمشق سابقاً، ويمتلك امتياز شركة "كيا" في سوريا، إلا أن النظام السوري بدأ بالتضييق عليه عبر سحب سيارات كيا لعنصره، وفرض أتاوة على كل معمل من معاملته، إضافة إلى تصادمه مع إيران جراء امتلاكه لعقارات في دمشق، تريد طهران حيازتها، الأمر الذي دفعه إلى إخراج أمواله من سوريا وبيع ممتلكاته، خاصة بعد قرار النظام بالحجز على أمواله المنقولة وغير المنقولة العام الماضي.

فوز.. رجل أعمال غامض يبدأ بسط نفوذه

خلال العاميين الماضيين برزت أسماء على الساحة الاقتصادية بشكل مفاجئ، وبدأت بشراء عقارات واستثمار مشاريع كبيرة، ما دفع البعض لطرح تساؤلات حول مصدر أموالهم والجهة الداعمة لهم. ومن هؤلاء الأسماء رجل الأعمال "الغامض" سامر فوز، الذي عمل على شراء شركات رجال أعمال سوريين خرجوا من سوريا ومنهم، بحسب مواقع موالية للنظام السوري، غريواتي ومصنع حديد حمشو.

كما صادقت وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك في حكومة النظام السوري، على تأسيس شركة "م.ي.ن.ا" للسكر، وهي تابعة لفوز، برأسمال 25 مليار ليرة سورية (47 مليون دولار)، وستنفذ مشروع معمل السكر بطاقة إنتاجية تصل إلى 3500 طن يومياً.

كما أسس فوز شركة "أمان دمشق المساهمة" بالشراكة مع محافظة دمشق برأسمال 18.9 مليون دولار، في آب الماضي، وستقوم ببناء واستثمار عدد من المقاسم السكنية والتجارية في المنطقة التنظيمية في بساتين الرازي في دمشق، والتي تشرف عليها إيران.

ويتهم فوز بأنه الذراع الاقتصادية لإيران في سوريا، ليكون واجهة لها في شراء عقارات وتأسيس شركات تابعة لها من خلاله، ويمتلك استثمارات كبيرة في سوريا والدول المجاورة، خاصة في تركيا، كمعمل لتصنيع المياه المعدنية تحت اسم "Mecidyia" في مدينة أرزروم التركية، ومستودعات وصوامع تخزينية بسعة 150 ألف طن في اسكندرون، واستثمار في منجم الذهب جنوب أنقرة.

الغريب في قصة رجل الأعمال الغامض هو خروجه من السجن في تركيا بعد ارتكابه لجريمة قتل بحق رجل أعمال أوكرائي من أصل مصري، إثر قضية نصب وصلت إلى 15 مليون دولار، إذ نشرت صحيفة "Milliyet" التركية، في 2013، تفاصيل الجريمة، واعترف فوز بجريمته، وفي الوقت الذي كان يتوقع أن يحكم بالسجن المؤبد، خرج بعد عدة أشهر وعاد إلى دمشق دون ذكر أسباب واضحة، ما دفع البعض للقول إنه مدعوم من قبل دول طلبت إخراجه.

الترزي.. لا تقيد العقوبات

الاسم الثاني الذي شاع تداوله مؤخراً في وسائل الإعلام الرسمية، رجل

الأعمال مازن الترزي، الذي يعمل على تأسيس شركة طيران خاصة ثلاثية في مدينة صيدنايا في القلمون الشرقي، برأسمال اسمي يبلغ 70 مليون ليرة سورية، وتقوم بأعمال النقل الجوي للركاب والبضائع من وإلى سوريا، وشراء وإيجار واستثمار الطائرات. كما يستعد لاستثمار المول المركزي في مدينة "ماروتا سيتي"، المتوقع بناؤها في منطقة بساتين المزة، بعد توقيع عقد مع "شركة دمشق القابضة" المسؤولة عن التنظيم، لاستثمار المول بقيمة 108 مليارات ليرة سورية، على مساحة 120 ألف متر مربع، إلى جانب ستة أبنية طابقية بمساحة 26 ألف متر مربع، في حين تبلغ القيمة الإجمالية للعقد 250 مليون دولار، وتبلغ حصة الترزي من المشروع 51%، وحصة الجهة العامة 49%، وهي أول مرة تكون فيها حصة المستثمر أكبر.

وكان رجل الأعمال خصص طائرة خاصة في 2014 على نفقته الخاصة لنقل السوريين من الكويت إلى سوريا نهائياً وإياباً من أجل المشاركة في انتخابات الرئاسة، كما أطلق حملة في 2015 بعنوان "راجعين يا سوريا"

تحمل بها تكاليف عودة أي شاب سوري أينما كان إلى سوريا، بهدف مساعدة الشباب غير القادرين على العودة.

ويعتبره معارضون من أكثر المستفيدين من فساد النظام السوري، ومن "ضباع الحرب السورية"، ولقربه من الأسد وضعته وزارة الخزانة الأمريكية على لائحة العقوبات في 2015، وجمدت أصول ممتلكاته داخل أمريكا.

ثلاثة عوامل لبروز اسم أي تاجر

اختفاء بعض رموز النظام الاقتصادية من على الساحة الإعلامية والتجارية، وظهور أسماء أخرى، يدعو إلى تساؤلات حول الأسباب التي تؤدي إلى الصعود المفاجئ لرجال الأعمال في سوريا.

الباحث الاقتصادي يونس الكريم أشار إلى وجود ما يسمى "الغرفة المالية" في القصر الجمهوري، التي تضم كلاً من حاكم البنك المركزي ونائبه الأول ومندوبين عن رجال الأعمال المعروفين، وهذه الغرفة تقوم بإدارة الأموال في سوريا.

الكريم حدد ثلاثة عوامل لبروز أسماء جديدة للتجار، العامل الأول

هو "التزكية" مثل أي وزير أو مسؤول في السلطة، إذ يتم اختيار أشخاص أثبتوا ولاءهم للنظام خلال فترة معينة دون النظر إن كانت قصيرة أو بعيدة.

العامل الثاني هو البحث عن علاقات دولية عن طريق التجار، إذ يكون التاجر مرتبطاً بعلاقات كبيرة مع دول أخرى يتمكن خلالها من جلب الأموال إلى الداخل السوري.

أما العامل الثالث يتلخص بقيام بعض الدول الداعمة للنظام مثل روسيا وإيران، بفرض أسماء تجار عليه التعامل معها، ويرى البعض أن سامر فوز هو رجل إيران، التي تحاول التمدد بالسيطرة على دمشق وريفها عن طريق شراء المناطق التجارية في البلد، لأن من يسيطر على السوق التجاري يصبح من أصحاب القرار السياسي.

وأشار الكريم إلى أن الرئيس السابق، حافظ الأسد، كان يعمل على توازن حصص الدول في سوريا، ومنها إيران التي كانت موجودة سابقاً في السوق عن طريق بعض التجار، لكن ضعف السلطة الحالية أدى إلى تمدد إيران بشكل كبير في محاولة للسيطرة على الاقتصاد السوري.



رجل الأعمال السوري سامر فوز (أريستو لندن)

124 شراء 126 مبيع ليرة تركية ▼

559 شراء 564 مبيع يورو ▲

466 شراء 469 مبيع دولار أمريكي ▲

500 الأرز (ك) = 230

السكر (ك) = 2650 (لجبرة)

البنزين = 225

المازوت = 180

الذهب 18 ▼ 15.000

الذهب 21 ▲ 17.500



سوريون "طفشوا" من السعودية.. وتركيا "أفضل الموجود"

كان كثير من اللاجئين والنازحين السوريين يعتمدون على أقاربهم المقيمين في السعودية لدعمهم وتخفيف وطأة الحرب؛ اليوم انقلبت الحكاية، كثير من المقيمين القدامى في المملكة يتحدثون عن مساعدة أقاربهم اللاجئين في تركيا لإيجاد منزل ودراسة المصاريف بأقل الخسائر للانتقال إلى البلد الجديد.

عنب بلدي - رهام الأسعد

تأشيرة حج وعمرة أو زيارة أو عبور، إضافة إلى من عليه تبليغ "هروب"، قبل الإعلان عن الحملة. ولم يُستثنَ السوريون من الحملة، كما جرت العادة في السنوات الماضية، وفق ما أكد مقيمون في المملكة لعنب بلدي.

القانون الأصلي لمخالفي الإقامة كان ينص على معاقبة المخالفين والمتسللين عبر الحدود، بالترحيل ودفن غرامة 15 ألف ريال، وتتضاعف الغرامة مع تأخر تسليم الشخص نفسه، لتصل إلى 50 ألف ريال للمخالف و100 ألف للمتسلل، إضافة إلى السجن لسنة أشهر.

إلا أن تلك الحملة جعلت الخيارات محدودة أمام السوريين المخالفين لنظام الإقامة، ما يعني أنه يتعين عليهم إما أن يغادروا الأراضي السعودية إلى بلدان محدودة تسمح للسوريين بالدخول دون فيزا، أو العودة إلى سوريا، أو أن يبقوا مخالفين ويتجنبوا الملاحقات الأمنية قدر المستطاع. ومع انتهاء الحملة، أعلنت الحكومة السعودية عن استفادة ما يزيد عن 750 ألف وافد مخالف من هذه الحملة، دون وجود أرقام عن عدد السوريين منهم.

وجهة المغتربين الأولى من مختلف أنحاء العالم نظراً لرواتب، كانوا يرونها مغرية، وقلّة تكاليف العيش فيها، ما يعني إمكانية ادخار أموال من الراتب.

"وطن بلا مخالف" نحو مجتمع "قانوني" مسلسل التضييقات على الوافدين في السعودية، تحت دعوى المجتمع القانوني، كان له وقع أكبر على السوريين المقيمين على الأراضي السعودية، بعد تجاوز عددهم 2.5 مليون سوري، معظمهم مقيمون قدامى، وفق الأرقام الرسمية الصادرة عن وزارة الخارجية السعودية عام 2015، رغم تشكيكات حقوقية بصحة تلك الأرقام.

بدأت السعودية قراراتها بحق الوافدين حين أطلقت وزارة داخلية البلاد حملة "وطن بلا مخالف"، في آذار 2017، والتي تشمل إعفاء مخالفتي الإقامة من الوافدين من غرامات المخالفة مقابل خروجهم من البلد.

واستهدفت الحملة، التي انتهت في تموز 2017، المتأخرين عن المغادرة والذين لا يملكون إقامة، ممن دخلوا المملكة بموجب

اعتمد الكثير من اللاجئين والنازحين السوريين على أقاربهم المقيمين في السعودية لدعمهم وتخفيف وطأة الحرب عنهم، لكن اليوم انقلبت الحكاية.. فأصبح مقيمون قدامى في المملكة يبحثون عن مساعدة أقاربهم اللاجئين في تركيا لإيجاد منزل ودراسة المصاريف بأقل الخسائر للانتقال إلى البلد الجديد.

نحو مجتمع قانوني "بلا مخالفات" و"بلا تجاوزات" أطلقت الحكومة السعودية سلسلة من الحملات والقرارات التي قلبت حياة الوافدين رأساً على عقب، وقيدت إمكانية العيش في ظروف أقل ما يقال عنها "مناسبة"، لأشخاص تركوا بلادهم إما لتأمين "عيشة كريمة" أو هرباً من الحروب والنزاعات الدائرة في بلادهم.

غرامات مالية وتضييق في سوق العمل واستحالة الحصول على إقامة كان كفيلاً بالقيام بواجب "التطفيش" من بلد ظل على مدار عقود من الزمن محط أنظار الباحثين عن صنع ثروة، فكانت المملكة

عنب بلدي - صبا الكاتب

الشرطية أماني، واحدة من النساء اللواتي تجاوزن حواجز وضعها المجتمع في طريق صعودهن، فبالإضافة إلى عملها بتدريس اللغة الإنكليزية، مشتهر بخطوات واثقة في قسم الأمن، رغم قلّة المنتميات إليه، ودفعتها للمضي فيه حب دفين للمهنة تنامي يوماً بعد يوم إلى حين احتوائه من قبل قسم الشرطة النسائية.

دخلت المرأة في الشمال الحلبي سلك الشرطة، في آب 2017، إلا أنها لم تكن باكورة تجارب السوريات فيه، فقد سبقتهن إليه شرطيات الجزيرة السورية، كذلك نساء اللاذقية، اللواتي خاضت بعضهن غمار هذا العمل في منتصف العام الماضي.

خديجة اللاظ، كانت من ضمن أول دفعة شرطة نسائية تخرجت في منطقة الراعي شمالي حلب، وأخذتها الحماية عند حديثنا عن غاية عملها الحالي، فأشارت إلى أنه كما تخرجت هي من سلك الشرطة، تخرجت أخريات من كلية الإرهاب، الذي لم يعد برأيها حكراً على فئة الرجال فقط، ما استدعى وجود نساء شرطيات يقفن في وجه أخريات إرهابيات.

وعلى الوجه النقيض تماماً، هناك نساء، يقعن على عاتق خديجة وأخواتها من الشرطيات حمايتهن والدفاع عنهن،

فزرع الأمان وحصد الاستقرار، أبرز آمال خديجة، التي ترى أن مهمتها لا يمكن لأي رجل من الشرطة القيام بها، سواء على صعيد الواجبات أو العادات.

فتفتيش بيت يفتقد إلى ساكنين من الرجال، يجعل المجتمع يفرض على دورية الشرطة عدم منح تأشيرة لدخوله لغير الشرطة النسائية، كما أن الحواجز الأمنية المزروعة على الطرقات الرئيسية، تجعل من تفتيش المرأة للمرأة أمراً أساسياً، وسط استحالة تفتيشها من "أجنبي"، كما البلدان الغربية.

أرجوحة التأييد والرفض

أما محيط أماني الصغير فكان على النقيض من الكبير المستنكر، الذي طال حتى نساء جنسها ممن يجدن في مهنتها فكرة مستهجنة، أما أسرتها "المنفتحة" فقد مضت إلى تحفيزها للسير في هذا المجال، الذي عمل والدها في محيط قريب منه، حينما كان "رئيس بلدية سابق".

وترى الشرطة أن هناك صفتين تلتصقان بالمجتمع لا يمكن حل شيفرتهم، وهما "التخلف والجهل"، فمازالت أنظار مجتمعها، و"ستبقى"، حائمة حولها ترشقها بعبارات الرفض والاستصغار. رأي الشارع، بحسب استطلاع لعنب بلدي، انقسم ما بين كثير مشجّع على الفكرة وقليل معارض لها، بحجة أنهن في "مجتمع مسلم وشرقي"، ولذات

ظاهرة أنثوية لمهمات ذكورية

شرطيات يكسرن قيود المجتمع شمال حلب

كما تكبّل الشرطيات المجرمين بالقيود، كذلك يكبل المجتمع المرأة بالحد من دخولها أعمالاً باتت دكراً على الذكور، وفقاً لرأي الشرطية أماني سمعو، التي لم تخف، خلال حديثها إلى عنب بلدي، مشاعر الاستنكار من مجتمعها بريف حلب، والذي مازال يطررها بعبارات اللوم والاستهزاء نتيجة عملها ضمن الشرطة النسائية.

حجاج سوربون في السعودية - 22 آب 2017 (لجنة الحج العليا)



أطفال المخالفين بلا مدارس

طلعت التشديدات الأمنية أروقة المدارس في المملكة مع انتشار قرارات تمنع على الأطفال المخالفين لنظام الإقامة الالتحاق بالمدارس سواء كانت حكومية أو خاصة أو حتى الدولية منها، ما اضطرهم إلى تسجيل أطفالهم في مدارس غير نظامية وغير مرخصة تجنباً للملاحقات. إلا أن المدارس المخالفة لم تظمن أهالي الأطفال أيضاً، وطالتها الملاحقات الأمنية عبر حملات تفتيش عدة تشنها الوزارة باستمرار، وفق ما قالت السيدة السورية نهال المقيمة في المدينة المنورة. نهال، وهي أم لطفلين، قالت لعنب بلدي إنها اضطرت لإخراج طفليها من مدرسة مصرية غير نظامية خوفاً عليهم من تلك الحملات التي يقودها رجال أمن سعوديون. وأضافت "كل يوم أرسل طفلي إلى المدرسة وأشعر بتوتر كبير لحين عودتهم، أخاف عليهما من أي مدهمة، ما اضطرني إلى إخراجهم من المدرسة المهتدة بالإغلاق بأي لحظة". ولدى سؤالنا عن إمكانية تسجيلهم في مدارس أخرى، قالت نهال إن الأمر مستحيل تماماً بغض النظر عن تكلفة المدارس الخاصة والدولية، والتي تصل إلى آلاف الدولارات، فحتى المدارس التي تتقاضى مبالغ كبيرة ترفض استقبال أي طفل دون أن يكون حاملاً وذويه للإقامة.

رسوم "المرافقين" تثقل كاهل الوافدين
فرضت المملكة العربية السعودية، مطلع تموز 2017، رسوماً شهرية على مرافقي المقيمين من مختلف الجنسيات على أراضيها، ما يوجب على الوافدين الذين يعملون بموجب "إقامة عمل" دفع مبالغ مالية عن كل شخص يرافقهم حتى وإن كان يحمل إقامة.

الحكومة السعودية ارتأت فرض رسوم "بسيطة" يدفعها المقيمون على مرافقيهم بحدود 100 ريال (26 دولاراً تقريباً) عن كل شخص في بداية تطبيقه، إلا أنها ستزيد كل عام باطراد حتى تصل عام 2020 إلى 400 ريال شهرياً عن الشخص الواحد. وأبدى مقيمون سوريون تخوفهم من القرار، كما أكدت عوائل لعنب بلدي نيتها مغادرة المملكة خلال الفترة المقبلة، إذ

يترتب عليهم دفع مبالغ مالية إضافية، في ظل وجود آلاف السوريين حاملي تأشيرة الزيارة. لذلك يتوجه بعض السوريين وآخرون من جنسيات مختلفة للعمل على حسابهم الخاص، في ظل فرض المملكة رسوماً شهرية على المرافقين للوافدين إلى أراضيها، وتصف السعودية من يعمل لحسابه الخاص بـ "العمالة السائبة".



كل يوم أرسل طفلي إلى المدرسة وأشعر بتوتر كبير لحين عودتهم، أخاف عليهما من أي مدهمة، ما اضطرني إلى إغلاق بأي لحظة

علياء، سورية مقيمة بمدينة الرياض، قالت إن التضييق على الوافدين، كان وقعه أكبر على السوريين لقلّة الخيارات المتاحة أمامهم في بلاد اللجوء. واعتبرت أن الرسوم المفروضة على المقيمين ما هي إلا غيض من فيض من سلسلة تضييقات، شملت سوق العمل عبر "سعودة" مجالات مهنية عدة أصبحت حكراً على المواطنين السعوديين، بالإضافة إلى غلاء الأسعار وفرض ضريبة "القيمة المضافة"، حتى أصبح المصروف أكبر بكثير من الدخل، على حد قول علياء.

من السعودية إلى تركيا. "بلدان أكلهما مر"

بحثاً عن أقل الأضرار الممكنة اتجه تفكير السوريين المقيمين في السعودية، حتى القدامي منهم، نحو السفر إلى تركيا والاستقرار فيها، باحثين عن مغريات لم تتوفر لهم في بلاد الحرمين. ورغم يقينهم بأن الحياة في تركيا ليست بالمستوى المطلوب، وسط صعوبات معيشية وقانونية، إلا أنهم رأوا أن العيش فيها سيخرجهم نهاية المطاف بأقل الخسائر الممكنة.

هذا التحول نحو بلد نقيض تماماً للبلد الذي كانوا يعيشون فيه، يحتاج منهم إلى دراسة طويلة، وفق ما قالت نهال لعنب بلدي، كون تكلفة الفيزا من السعودية إلى تركيا مرتفعة جداً وقد تكلفهم كل ما يملكون، ما يعني أنهم سيبدأون من الصفر في البلد البديل.

نهال قالت إن تكلفة الفيزا إلى تركيا ستصل مع زوجها وطفليها ما يقارب 50 ألف ريال سعودي، ومع ذلك أكدت لعنب بلدي أنها ستغادر السعودية، خلال الشهرين المقبلين، بحثاً عن فرص تعليمية جيدة لأطفالها، وبحثاً عن "راحة البال". وأضافت "اقترح علي زوجي أن يبقى هو في السعودية وأستقر أنا وأولادي في سوريا، إلا أنني رفضت ذلك، وأرى في تركيا أفضل بكثير من هذا الخيار، رغم صعوبات العيش فيها".

أما علياء التي تنوي أيضاً السفر إلى تركيا، رغم تحذيرات أقاربها هناك، قالت "مهمل صعب الأمر في تركيا فإنه لا يقارن بالسعودية"، وتابعت "بالوقت الحالي العيش في السعودية أسوأ بكثير من تركيا، وحتى من سوريا".

وأشارت إلى أن المقيمين السوريين في السعودية الذي استقروا على أراضيها منذ عشرات السنين بدأوا يفكرون بالخروج منها أيضاً، إلى دول قليلة ما زالت تستقبل سوريين.

وختمت حديثها "الوافدون في السعودية يدفعون الرسوم والضرائب من مديرتهم وليس من دخلهم الشهري، وبعد فترة سوف يقتضون المال لدفع ما عليهم، لذا علينا أن نندارك الأمر عبر السفر إلى تركيا".

ملزمة، لا يغيب التحصيل العلمي للنساء عنها، واللواتي يتساوين مع الذكور فيه، وتتراوح بين شهادات الدراسات العليا إلى الحد الأدنى من شروط التعليم كمعرفة القراءة والكتابة. ومن الأمور المسلم بها، بحسب أصلان، تدريب المنتسبات على السلاح الناري والعاذي الفرديين، وبعض التمارين الرياضية المناسبة لأعمارهن ولحالتهم الصحية.

كما تم توجيههن سياسياً وفكرياً بما يتوافق مع القانون الداخلي والقانون الدولي وحقوق الإنسان ومحاربة التطرف والإرهاب، وتضمنت بعض الحلقات تعليمات تفيد بعملهن بسلك الشرطة والتعاون مع الجهاز القضائي وحتى مع المواطنين بشكل عام.

وجاءت الغاية من تطويع النسوة في سلك الأمن العام الوطني من الواقع ذاته، كما أن الحاجة تتطلب استمرار تضحياتهن حتى في المناطق الآمنة.

أما القضاء على الإرهاب فلا بد للشرطة النسائية من المشاركة فيه، وذلك بتفتيش الأماكن التي تحتوي نساء يشته بهن، وكذلك إجراء بعض التحقيقات وجمع الأدلة والمعلومات، على ما يقوله أصلان.

ولم تُخف أمانى ضرورة مراعاة الدقة والحذر الذي تتطلبه ممارسة هذه المهنة، فـ "العيون المفتحة"، أبرز سمات حواس الشرطة المحنكة.

من فرط حبها لمهنتها، تمنّت أمانى دخول جميع السوريات في هذا المجال، وأكدت أنها ستستمر بمزاولة المهنة الأمنية طالما بقيت أنفاسها حاضرة على وجه الأرض.

للباحث الاجتماعي نضال البكور، من شأنه أن يضعها في مخاطر مباشرة نتيجة العمل لساعات طويلة وأوقات غير محددة وظروف خطيرة غير اعتيادية، ما سيلقي بظلاله مباشرة على الحياة الاجتماعية بشكل عام والحياة الأسرية للمرأة بشكل خاص، من ناحية علاقتها بأطفالها وزوجها والتزاماتها الأسرية.

ولا بد للمجتمع من استهجان الدور الجديد في البداية، ولكنه مع مرور الزمن سيتقبله نتيجة التلاقح بين القيم الثقافية والاجتماعية والتغير الاجتماعي للأدوار، أما المرأة فستتمكن مع الوقت من التعايش مع الدور الجديد وتنظيم حياتها.

المرأة الواقعية لعل الشرطيات

تزامن تخريج دفعات الشرطة النسائية مع دورات أعدت للذكور، واقتصرت مهامهن على المستويات الآمنة والمتوسطة الخطورة، ومن ضمنها تفتيش "النساء" على الحواجز الطرقية والكراجات ومراكز قيادات الشرطة والمؤسسات الخدمية، كالمجالس المحلية المدنية والمستوصفات والمشافي وغير ذلك، بحسب اللواء عبد الرزاق أصلان اللاز، قائد قوات الشرطة والأمن العام الوطني.

وتسعى إدارة الشرطة لعدم إدخال أي شرطية في مهام تتطلب الخشونة، فهذا من واجبات رجال الكوماندوس الريديف للشرطة.

وأضاف اللواء لعنب بلدي أنه لا بد لدخول معترك الحياة الأمنية من استيفاء شروط

وتقتضي ممارسة الأفراد لأدوار تختلف عن تلك التي كانوا يمارسونها في حقبة زمنية معينة.

فعمل المرأة كشرطية في الريف الشمالي من حلب، وفقاً للباحث نضال، هو نتيجة طبيعية للتوزيع الجديد للأدوار الاجتماعية الذي تقتضيه المرحلة الراهنة، واندماجها في بناء وتنظيم المجتمع المحلي هو ضرورة حتمية لا بد من تقبلها.

ولا تخفي أمانى، من خلال دخولها للشرطة النسائية، وصولها لهدفين، أحدهما حلم حياتها بـ "دخول معترك الحياة الأمنية"، وثانيهما "الربح المادي".

ويمكن القول إنه منذ اتخاذ الأئمة في سوريا شكلها المسلح، وفقاً للباحث الاجتماعي، زادت معاناة النساء ونزوحهن وخسائرهن، كفقدان كثير منهن لأعمالهن، واضطراهن للعمل بأعمال غير لائقة، فأدى هذا إلى تغيير في الأدوار، وفي أنماط العمل التقليدية التي كانت سائدة وتلعبها المرأة في ظل المجتمع الذكوري، الأمر الذي أثر على جميع النساء، سواء كن ربات منازل أم عاملات.

انعكاس الأئمة على الاقتصاد ألقى بظلاله كذلك على من لم تفقد وظيفتها، وهي التي تتعرض يومياً لمشكلات ومضايقات نتيجة الظروف الأمنية وصعوبات التنقل، الأمر الذي جعل المعاناة اليومية للنساء بوجه عام تتضاعف في ظل الخوف المسيطر.

الشرطيات في خريطة المجتمع

دخول المرأة الجديد في السلك الأمني، استناداً

الحجة كان انتساب كثير منهن، ففيه المرأة تفتش المرأة، وانتسابهن، برأي الكثيرين، هو "شرف للسوريين".

الشاب إبراهيم، يقول إنه رأى بعينه محاولة دخول "خلايا" لعناصر من تنظيم "الدولة"، يتنكرون بلباس نساء، في محاولة لاستغلال تقاليد وعادات المجتمع "المحافظ"، الذي يرفض تفتيش رجل لامرأة، ما يجعل وجهة نظر إبراهيم تميل إلى ضفة مؤيدي عمل المرأة الشرطية.

أما في الضفة المقابلة، بحسب استطلاع لعنب بلدي، فالشاب بسام يعتقد أن "مكان المرأة الطبيعي بيت زوجها وليس في الشرطة"، كما قال، ومن غير المألوف، برأيه مشاهدة امرأة واقفة في مكان يستدعي أحياناً السهر والمخاطرة والمهمات الصعبة، وهي واجبات لا تستطيع المرأة حملها.

وبرر بسام وجود الشرطيات الحاليات بالـ "الحاجة" التي أجبرتهن على القبول بهذا العمل. هُمشت المرأة، بحسب قول أحمد، على مدى ثلاث سنوات مضت، كان تنظيم "الدولة" مسيطراً على المنطقة، وهُضمت أبسط حقوقها، ما استدعى إعادة تعزيز دورها، حتى تصبح عنصراً فعالاً في المجتمع، وبرأي الشاب، تطفى إيجابيات دخول المرأة سلك الأمن على السلبيات.

توزيع جديد للأدوار الاجتماعية

أراح الباحث الاجتماعي نضال البكور الستار عن ظاهرة التغير التي تنشأ من أي تغيير يطرأ على البناء الاجتماعي، في كله أو جزء منه،

قد تكون سبب إرهابكم

متلازمة الألم الليفي العضلي

يعاني بعض الناس من إرهاب وتعب مستمر، وآلام في جميع أنحاء الجسم، وقد يراجعون أكثر من طبيب ويجرون العديد من التحاليل والفحوصات دون التوصل إلى سبب واضح لهذه الحالة، وبنهاية المطاف يخبرهم الأطباء أنهم يعانون من متلازمة الألم الليفي العضلي (- Fibromyalgia Syndrome (FMS)، أو ما يسمى أيضًا بمتلازمة الألم العضلي المتفشي.

(أطول من ثلاثة أشهر)، والفحص الجسدي (نقاط الزناد)، ويتضمن استبعاد الاعتلالات الأخرى التي يمكن أن تسبب الأعراض. وتكون فحوصات الدم المخبرية طبيعية عادة، وتجري فقط للتأكد من عدم وجود أمراض أخرى مسببة للأعراض، وتشمل: فحص تعداد كامل لعناصر الدم، فحص مستوى الكالسيوم وفيتامين د، سرعة تفاعل الكريات الحمر، هرمون البرولاكتين، وظائف الغدة الدرقية، العامل الرثواني، وظائف الكبد.

كيف تتم المعالجة؟

لا يوجد علاج متفق عليه بشكل عام، وإنما يقتصر فقط على معالجة الأعراض، ويتضمن استخدام الأدوية والتدخل السلوكي والتمارين. الأدوية: تستخدم مسكنات الألم ومضادات الاكتئاب. 1 - مسكنات الألم: كمضادات الالتهاب اللاستيرويدية، أو الباراسيتامول مع الكودئين، أو الباراسيتامول مع الترايماول في حالات الألم المتوسط والشديد غير المستجيب للمسكنات الأخرى. 2 - مضادات الاكتئاب: الهدف من استخدامها هو التخفيف من الأعراض (الألم، الاكتئاب، التعب، اضطرابات النوم) وتحسين جودة الحياة، وتستخدم مثبطات إرجاع السيروتونين والنورابينيفرين (كالدولوكسيتين المعروف باسم سيمبالتا والميلناسيبيران، وهما معتمدان من إدارة الغذاء والدواء الأمريكية) ومضادات الاكتئاب ثلاثية الحلقة (كالأميتريبتيلين الذي يستخدم كخط العلاج الأول). 3 - مضادات الاكتئاب: معظم المرضى سيستفيدون منها في تخفيف الألم المزمن ولكن بشكل ضئيل، وقلّة منهم ستكون الفائدة لديهم كبيرة، ومن هذه الأدوية الغابابنتين، والبريغابالين (معتمد من إدارة الغذاء والدواء الأمريكية). العلاج السلوكي: يتم عن طريق العلاج المعرفي، ويحسن العلاج المعرفي من نجاعة الذات والتعايش مع الألم ويقلل من عدد الزيارات إلى الطبيب، ولكن ليس له تأثير واضح على الألم، التعب، والنوم. التمارين: تحسن التمارين الرياضية من اللياقة البدنية والنوم وقد تخفف الألم والتعب وتحسن المزاج، خاصة التمارين المائية والأيروبيك والاستلقاء واليوغا.

نتيجة مرض مصاحب: الشعور بوخز منتشر غير مرتبط بقطع جلدي محدد، اضطرابات في وظيفة القولون، أعراض بولية تناسلية، التهاب المثانة الخلالي، اضطرابات جلدية، صداع متكرر، ألم اللقافة العضلية، خلل المفصل الصدغي الفكي السفلي. 5 - حالات طبية مصاحبة: متلازمة التعب المزمن، الاكتئاب، التهاب الأغشية المخاطية الرحمية، متلازمة الأمعاء المتهيّجة، الذئبة الحمامية، الفصال العظمي، اضطراب الكرب التالي للرضح، متلازمة تلمل الساقين، التهاب المفاصل الرثواني، متلازمة انقطاع النفس أثناء النوم.

ما أسباب الإصابة؟

لا يعرف حتى الآن على وجه اليقين ما هي أسباب الألم العضلي الليفي، وإحدى النظريات أنه استجابة ألم غير طبيعية، أي أن لدى الأشخاص المصابين عتبة تحمل أقل للألم بسبب زيادة نشاط الخلايا العصبية الحساسة للألم في الحبل الشوكي أو الدماغ، ويعتقد أن ذلك يحدث نتيجة عدة عوامل: الوراثة: تحدث الحالة في عائلات بأكملها، ونمط التوارث حاليًا غير معروف ولكن يحتمل على الأغلب أنه متعدد الجينات. نمط الحياة: يوجد ارتباط بين متلازمة الألم الليفي العضلي والتوتر، والإرهاك الجسدي والجنسي، أنماط الحياة البدنية التي تتضمن التدخين، والسمنة، ونقص النشاط الجسدي. اضطرابات النوم: مثل قلة النوم، أو مشاكل النوم التي تتضمن عدم القدرة على بداية النوم، الصحو عدة مرات في الليل، ومعظم الأشخاص الذين يعانون من مشاكل في النوم، مثل تشنج عضلات الساقين ليلاً، أو تلمل الساقين، أو انقطاع النفس خلال النوم، يعانون أيضًا من الألم الليفي العضلي. عوامل نفسية: هناك دليل قوي على الارتباط بين متلازمة الألم الليفي العضلي والاكتئاب المرضي، وكذلك الاضطراب ثنائي القطب، مرحلة الهوس الخفيف تحديدًا، إلا أن طبيعة العلاقة مازالت غير واضحة. عوامل بيئية: مثل البرد والرطوبة والتلوثات.

كيف يشخص المرض؟

لا يوجد حتى الآن أي اختبار يمكنه تشخيص متلازمة الألم الليفي العضلي، وقد تبقى بدون تشخيص في حوالي 75% من المصابين. ويتم التشخيص بناء على الأعراض، وأمدتها

د. كريم مأمون

ما أعراض متلازمة الألم الليفي العضلي؟

لا يعاني جميع المصابين من كل الأعراض مجتمعة، وقد تختلف الأعراض تبعًا للكثير من العوامل، كالتغيرات التي تحصل في حالة الطقس، والضغط النفسي، وحجم النشاط الجسماني، وفي بعض الأحيان بمجرد تغير ساعات النهار. 1 - الألم هو العرض الرئيسي في هذا المرض، ويوصف بأنه ألم كلي (غير حاد)، ومتواصل، وعضلي المصدر في الغالب، يظهر في أرباع الجسم الأربعة (جانبا الجسد كلاًهما، فوق خط الخصر وتحت)، مع آلام أخرى إضافية تنجم عن الضغط على أماكن محددة في الجسم، تسمى "نقاط إثارة الألم" أو "نقاط الزناد"، وتشمل هذه النقاط: النقرة (مؤخرة العنق)، بين لوحى الكتفين، على الكتفين، مقدمة العنق، أعلى الصدر، خلفية المرفقين، أعلى الخصر، جانبا الخصر، جوف الركبتين. وقد يترافق الألم بالشعور بوخز في الجلد (مَدَل)، تشنجات عضلية مطولة، وهن في الأطراف، اعتلال الأعصاب المحيطية، انتفاض أو ارتعاش العضلات، الخفقان. 2 - التعب واضطرابات النوم من الأعراض الأخرى الشائعة، فغالبًا يستيقظ المصاب وهو يشعر بالتعب الشديد، على الرغم من أنه يبدو ظاهريًا قد نام أكثر من اللازم، لكن المشكلة بأنه نادرًا جدًا ما يبلغ مرحلة النوم العميق، كذلك ثبت وجود علاقة بين اضطرابات النوم وبين الألم الليفي العضلي. 3 - اختلال معرفي، قد يتضمن اختلالاً في التركيز، مشاكل في الذاكرة القصيرة وطويلة الأمد، اختلال في سرعة الأداء وعدم القدرة على القيام بأكثر من مهمة في الوقت ذاته، إجهاد معرفي، تضاول فترة الانتباه، قلق، وأعراض اكتئابية. 4 - من الأعراض الأخرى والتي قد تكون

ما هي متلازمة الألم الليفي العضلي؟

هي حالة مرضية مزمنة تظهر على شكل ألم مزمن في العضلات والأوتار والأربطة ينتشر في أماكن متعددة من الجسم، مع استجابة مؤلمة بشدة عند الضغط البسيط على بعض النقاط، وأعراض أخرى متعددة، بعضها نفسي، لكن العرض الرئيسي هو الألم الواسع الانتشار، وينتج من اختلالات كيميائية عصبية في الدماغ تؤدي إلى ترجمة الألم بصورة غير طبيعية. تظهر هذه المتلازمة لدى نحو 2-8% من مجمل الناس، وهي أوسع انتشارًا بين النساء منها بين الرجال، إذ يصاب رجل مقابل سبع أو تسع نساء، كذلك هي أكثر قابلية للظهور لدى البالغين، من سن 25 سنة وحتى 55 سنة، ولكنها ممكنة الظهور، أيضًا، لدى الأطفال أو لدى الطاعنين في السن.

فيروس مناعي قد يكون علاجًا لسرطان الدماغ

في التجربة، وتحفيزه للجهاز المناعي لتوجيه خلايا دم بيضاء نحو الورم لمهاجمته. وتعتبر منظمة الصحة العالمية أن السرطان ثاني سبب رئيسي للوفاة في العالم، وقتل 8.8 مليون إنسان عام 2015. ومن بين كل ست وفيات في العالم يكون سببًا بواحدة منها، وتتوقع المنظمة أن ترتفع نسبة الإصابة بالسرطان بنسبة 70% خلال العقدين المقبلين.

فيها فيروس علاجي من عبور الحاجز الدموي للدماغ. ولم تتوقف فاعلية الفيروس عند وصوله إلى الورم فقط، بل حفز الدفاعات المناعية الذاتية للجسم من أجل مهاجمة السرطان، وفق سامسون. وقال الباحثون المشاركون في التجربة، التي نشرت نتائجها في دورية "ساينس ترانسليشنال ميديسن"، إنهم عثروا على أدلة تؤكد وصول الفيروس إلى هدفه في الحالات التسع المشاركة

يستعدون لإزالة الأورام بالجراحة، وقبل يوم واحد من العملية تم حقنهم بالفيروس. وحلل الباحثون الأورام بعد إزالتها، لمعرفة قدرة الفيروس على الوصول إلى الخلايا السرطانية، إذ إن بعض الحالات كانت تضم أورامًا في عمق الدماغ. وقال طبيب الأورام المشارك بقيادة التجربة، بمعهد السرطان وعلم الأمراض بجامعة ليدز، عادل سامسون، إنها المرة الأولى التي يتمكن

نجحت تجربة طبية جديدة ومحدودة بإيصال فيروس إلى الأورام السرطانية داخل الدماغ، عبر حقنه مباشرة بالدم، لتحفيز جهاز المناعة لمهاجمة هذه الأورام. ويعتقد العلماء أن هذا الفيروس يمكن تطويره إلى علاج مناعي فعال لمرضى أورام الدماغ الخبيثة، وفق ما نقلت وكالة "رويترز"، في 4 كانون الثاني 2018. وشملت التجربة تسعة مرضى فقط، كانوا

كتاب

"الهدنة" مع الزمن

ل ماريو بينيديتي

يُعنون الأديب الأرجوياني ماريو بينيديتي روايته باسم "الهدنة"، وبالرغم من أنها تتحدث عن حياة طبقة الموظفين في الأرجواي، إلا أن الحرب التي يهادنها بطل الرواية هي من نوع مختلف تماماً، إذ يخوضها مع الزمن. تبدأ الرواية قبل ستة أشهر من إحالة الموظف "مارتين سانتومي" إلى التقاعد، وهنا يبدأ بالتفكير بكل ما مضى من حياته، ليكتشف أنه قضى عمره برتبة وروتين قاتل، بين الأوراق والمصنفات، يقوم بحسابات بشكل متكرر، وينجز أعمالاً سخيطة.

يخطط سانتومي لقلب حياته رأساً على عقب بعد التقاعد، إذ إنه سيملك وقت فراغ كبير، وهذا المخطط ما يمكن أن نسميه معاهدة الهدنة بينه وبين الزمن، الذي يمضي أخذاً معه ما تبقى من حياة.

يتعرف سانتومي على فتاة شابة أواخر فترة توظيفه، كان مكلفاً بتدريتها لتتسلم أجزاء معينة من العمل، إلا أن الأمور تسير بشكل معاكس ومفاجئ لكل التوقعات، إذ إن الرجل الذي قضى حياته برمتها في ملل، تمكن من إحداث ثورة حب حقيقية في قلب الفتاة الجديدة، بشكل غير حياتها بالكامل، وكأنه استعراض للطاقات الكامنة التي يتمتع بها أولئك الناس الذين يشعرون بالملل، ولا جدوى ما عاشوه من حياة.

في محاولته لتغيير حياته، يغير سانتومي حياة قراء مذكراته أيضاً، ويدخلهم في عوالم حميمية حافظت على توازن يجمع بين البساطة والقيمة الفلسفية، وتطلعات الشباب وكبار العمر إلى الحب والإنجاز والتجدد المستمر، حتى آخر لحظة في حياتهم. الرواية مكتوبة بأسلوب المذكرات، ومقسمة إلى مقاطع صغيرة بحسب التاريخ، ما يجعل قراءتها أمراً في غاية البساطة والمتعة، وتعتبر تصويراً لحياة معظم الطبقة الوسطى في الأرجواي، حيث يعمل نحو نصفهم تقريباً في أعمال مكتبية.



كيف أعرف من دخل صفحتي؟ إجابات عن أبرز الأسئلة في "فيس بوك"

بعد زيادة مستخدمي "فيس بوك" عن ملياري مشترك نشط، تدور الكثير من الأسئلة الشائعة عن الاختراق أو تغيير الاسم والبريد. هنا أشيع هذه الأسئلة وطرق حلها، بحسب موقع الشركة الرسمي، إلى جانب بعض الأسئلة التي رصدها عنب بلدي:

عنب بلدي- تميم عبيد

ماذا تفعل إذا اخترق حسابك الشخصي؟

إذا كنت تعتقد أن حسابك قد تعرض للاختراق أو تمت السيطرة عليه، فستحتاج إلى تأمينه في أسرع وقت ممكن عن طريق الدخول إلى الرابط التالي: <https://www.facebook.com/hacked>

يمكن أن يساعد "فيس بوك" بتأمين حسابك من خلال مطالبتك بتغيير كلمة السر الخاصة بك، ومراجعة نشاط تسجيل الدخول الأخير للحساب. من المحتمل أن يكون حسابك قد تعرض للاختراق إذا لاحظت ما يلي: - تغيير عنوان بريدك الإلكتروني أو كلمة السر التي تستخدمها. - تغيير اسمك أو تاريخ ميلادك. - إرسال طلبات صداقة إلى أشخاص لا تعرفهم. - إرسال رسائل لم تقم بكتابتها بنفسك. - نشر منشورات لم تقم بإنشائها بنفسك.



سرينما

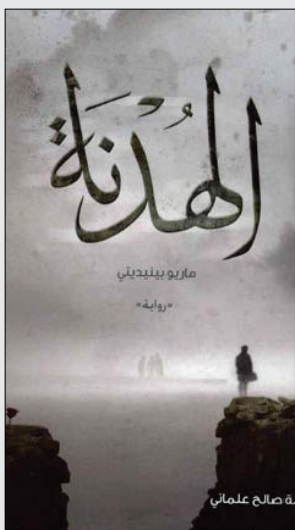
معجزة "دونكيرك" .. أكبر عملية إجلاء عسكري في التاريخ

وجود حوار بين الشخصيات، إلا أن الموسيقى والمشاهد البصرية تولت مهمة سرد الحكاية في معظم الفيلم، لذلك ينصح بعض النقاد بمشاهدته في ظروف ملائمة من حيث الصوت والإضاءة والرؤية الجيدة. وكان لأداء الممثلين دور كبير في سرد الحكاية، بأقل حاجة ممكنة للاعتماد على الحوار، وتولى بطولة هذا الفيلم كل من مارك رايانسن، وتوم هاردي، وأنيورين بارنارد، وهاري ستايلز، وجاك لودين، وجيمس دارسي، وغيرهم.

لإجلاء الجنود المحاصرين، فيما شهدت السماء فوقهم اشتباكات عدة بين الطيران البريطاني والألماني، أدى بالنهاية إلى دمار ثلاث طائرات. يروي الفيلم قصة ثلاثة أبطال في البر والبحر والجو، وتفنن مخرجه كريستوفر نولان، بصناعة ثلاثة خطوط زمنية، وأحداث صاخبة ومرعبة، تتضافر لتلتقي بالنهاية معاً، لتحقيق ما يُعرف تاريخياً بـ"معجزة دونكيرك". اعتمد المخرج على أسلوب السينما الصامتة، بالرغم من

حصارهم، من أجل إنهاكهم نفسياً. وقفت طوابير الجنود على رمال الشاطئ بانتظار السفن التي ستقوم بإجلائهم، وكلما تجمعوا قليلاً جاءت الطائرات الألمانية لقصفهم، وإذا ما قدر لأحدهم الوصول إلى سفينة نقله عبر البحر، فإنها غالباً ستعرض لقصف من الغواصات قبل أن تبتعد قليلاً عن الشاطئ. دفع ذلك السلطات البريطانية إلى توجيه نداء للقوارب المدنية، للتحرك نحو خليج "دونكيرك"،

يتحدث فيلم "DUNKIRK" عن أكبر عملية إجلاء عسكري شهدتها التاريخ، إثر محاصرة القوات النازية لجيوش التحالف (بريطانيا وفرنسا)، عام 1940، في خليج "دونكيرك"، الذي يأخذ الفيلم اسمه منه. وخلال الحرب العالمية الثانية، حوَصر ما يزيد عن 400 ألف جندي في "دونكيرك"، وبدأ الطيران النازي بإلقاء مناشير تحوي خرائط، توضح للجنود موقعهم للتأكيد على فكرة



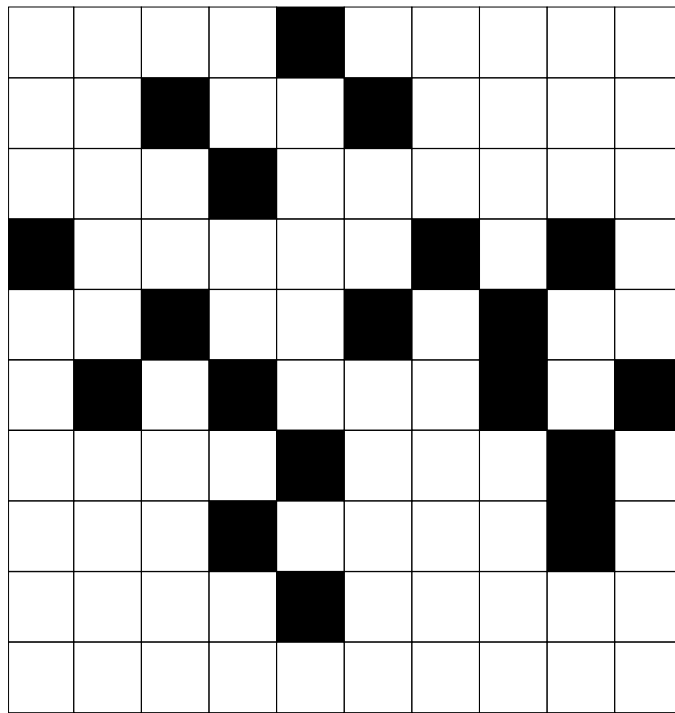
مدمد صلاح..

"فرعون" الكرة في إنكلترا



أحلام الصرب
في نهائيات
روسيا تصطدم
بـ "السامبا"

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1



7	5					8	6
	8	3	5		2		
	3		6		8	1	
6			5				7
	5			3			6
9					6		1
		7	4	1		5	
		6		8	3	7	
8	1					9	3

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بداية، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحد من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صف أو عمود.

أفقي

- هو الذي كلما طال قصر- يرافق الانسان طوال حياته ويراه ولكنه لا يستطيع أن يمسكه
- مساحة ضحلة قرب الشاطئ- شكرا بالفرنسية
- تأكل منه ولا تستطيع أن تأكله- ما يعتري الوجه من لون عند الخوف
- مدينة فلسطينية شمالية- ركزت على مخارج الكلام لوضوحه
- أين أوى- قطعه وأمامه- نعم بالفرنسية
- تكلم (بصيغة الأمر)- شرب
- الرسائل غير المرغوب بها في البريد الالكتروني- نصف بلاغ
- نراه في الليل ثلاث مرات وفي النهار مرة واحدة
- رقم هذا الخط الأفقي في الشبكة- رياضة هندية يمارسها من يريد تعلم قوة التركيز
- كلما أخذت منه كبر وإذا وضعت فيه صغر- برج لا يعيش فيه إلا اثنتان

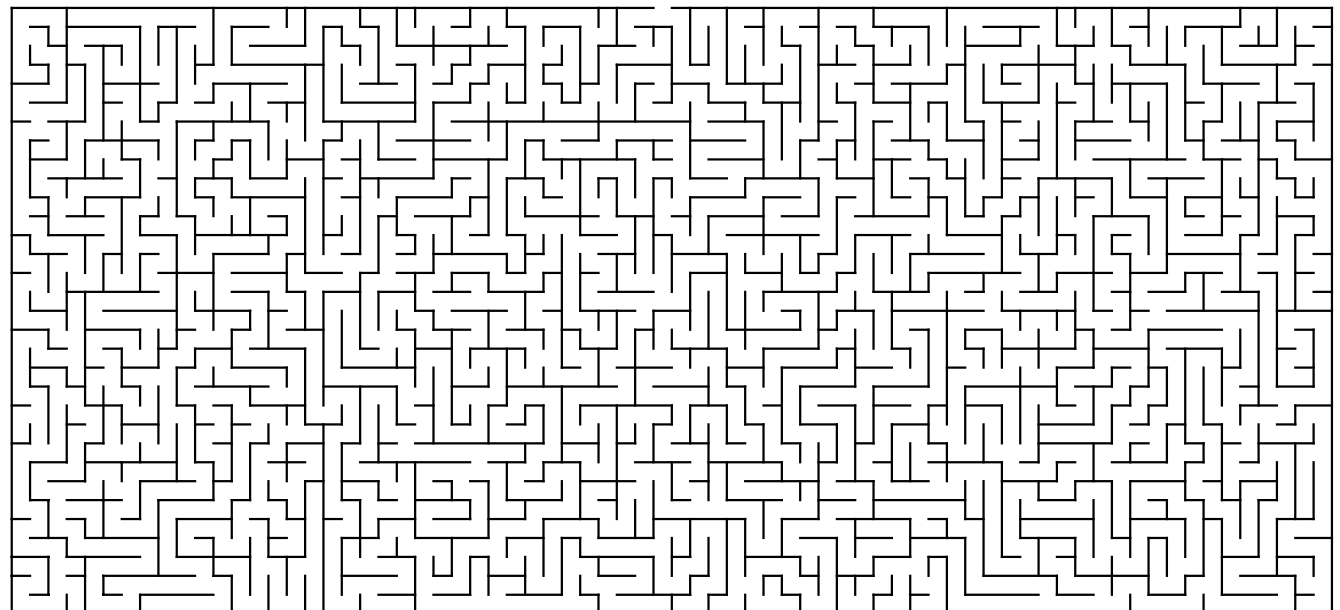
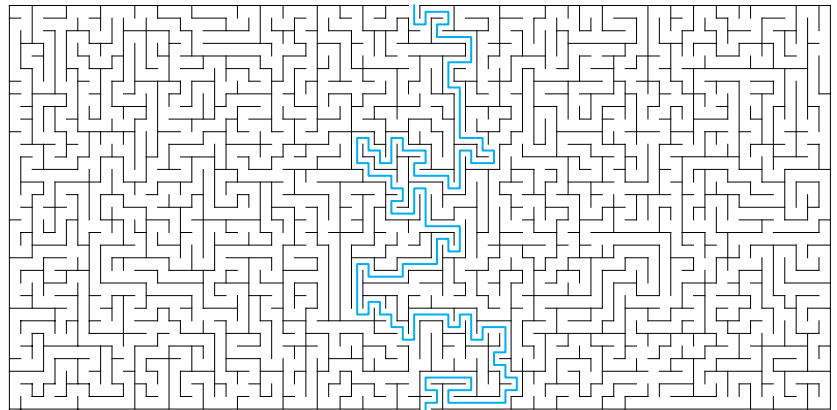
عمودي

- حيوان بحري له ثلاثة قلوب
- نبات يطبخ، من فصيلة القرنبيات الفراشية كالبازل- مدة زمنية (معكوسة)
- نبات تؤخذ جذوره وتغلى وتشرب مبردة خاصة في رمضان- بين معنى الكلام للتفسير والاسهاب- تلبسها وتمشي وتقف ولكن ليس لها أرجل
- اسم فاكهة من 4 حروف الرابع والثاني والأول اسم حيوان اسبوي مقترس- بوسة
- وضع فوق بعض- مسقط ماء
- مليء بالثقوب ولكنه يمسك الماء- من شهرور السنة الميلادية
- مكن المكفوفين من القراءة (معكوسة)- فاكهة تسمى بالانجليزية اسما يعني اصابع قارة- ثلثا أفا
- بناه الفرنسيون لقناة السويس ولكنه وضع في ميناء نيويورك- الشيء الذي لا يمكن تناوله في وجبة إفطار أو عشاء

حلول العدد السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
ا	ل	ظ	ل	ا	ر	م	ع	ا	ل
ب			س	ي	م	و	ر	و	خ
ر	ا	ر	ا	ر	ا	ص	ق	ب	ط
ر			ن	ب	ا	ن	س	ا	ب
ي			ش	ج	و	ي	ا	و	ا
ب			ل	غ	ب	س	ق	ط	ظ
ا			م	ا	م	س	ب	ا	ة
د			ل	ا	ل	ا	ر	ف	ح
ا			ي	و	غ	س	ع	ت	ح
ا			ج	و	ز	ا	ر	ة	ح

6	8	5	9	4	3	1	2	7
4	9	2	6	7	1	3	8	5
3	1	7	8	2	5	6	4	9
5	2	8	1	6	4	9	7	3
7	4	6	3	9	8	5	1	2
1	3	9	2	5	7	8	6	4
2	5	3	7	8	6	4	9	1
8	7	1	4	3	9	2	5	6
9	6	4	5	1	2	7	3	8



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

وبلغت 42 مليون يورو، وسجل في مباراته الأولى أمام وانفورد في الدوري الإنكليزي الممتاز.

- أصبح أول لاعب في تاريخ ليفربول يسجل تسعة أهداف في أول 12 مباراة له في البريميرليج، متخطياً رقم روبي فاوولر، الذي سجل ثمانية أهداف.

- فاز بجائزة لاعب الشهر مع ليفربول ثلاث مرات وجائزة هدف الشهر ثلاث مرات أيضاً.

- كما فاز بجائزة لاعب الجولة في دوري أبطال أوروبا مرتين.

- شارك في كل هدف سجله المنتخب المصري خلال تصفيات كأس العالم، باستثناء المباراة الأخيرة، وتصدر قائمة هدافي تصفيات إفريقيا المؤهلة لكأس العالم برصيد خمسة أهداف.

- بالإضافة لحصوله على جائزة أفضل لاعب عربي، وجائزة هيئة الإذاعة البريطانية لأفضل لاعب إفريقي في 2017، وجائزة الاتحاد الإفريقي لكرة القدم لأفضل لاعب إفريقي في 2017 أيضاً.

حظوظ صلاح في 2018

أخرج اللاعب المصري مهاجم توتنهام الإنكليزي هاري كين، ولحق به في ترتيب هدافي الدوري الإنكليزي، بعد أن سجل هدفين في مباراة فريقه ليفربول مع ليستر سيتي.

ورغم أن كين يعتبر ظاهرة في الدوري الإنكليزي بتسجيله أكبر رقم من الهاتريك في الدوري، إلا أنه لا يبتعد عن صلاح إلى بفارق هدف واحد، وفي حال تصدر ترتيب الهدافين سيكون صلاح أول لاعب مصري يتصدر قائمة هدافي الدوري.

صلاح، الذي سيقود منتخب بلاده في كأس العالم 2018 في روسيا، سيفتح له سجلاً جديداً مع المنتخب، فالجمهور المصري يحول عليه لقيادة المنتخب بعيداً في أدوار الكأس.

كما سيشارك مع فريقه في الدور الـ 16 من دوري أبطال أوروبا وسيواجه مع فريقه نادي بورتو البرتغال.

ويعتبر صلاح اللاعب المصري الأكثر مشاركة في أبطال أوروبا متفوقاً على حسام ميدو.

ليفربول صاحب حظوظ كبيرة في التأهل إلى الدور ربع النهائي من دوري الأبطال كون النادي لم يخسر أي مباراة في دوري المجموعات.

وأشارت تقارير إلى اهتمام نادي ريال مدريد الإسباني باللاعب المصري، وسيجني النادي الملكي فوائد عدة، إن تمت الصفقة، كونه صاحب إمكانات كبيرة في صنع اللعب، بالإضافة للإصابات المتكررة للاعب الويلزي غاريث بيل.

للتعاقد معه، إلا أن جوزيه مورينيو سبقه في حسم الصفقة وضم اللاعب لنادي تشلسي عام 2014.

وفي شتاء 2015 انتقل لنادي فيورنتينا الإيطالي بعد فشله في إيجاد مركز أساسي مع تشيلسي، وسجل مع ناديه الجديد تسعة أهداف وصنع أربعة خلال 26 مواجهة خاضها مع "الفيولا".

وخطف نادي روما الإيطالي النجم المصري ليتألق معه خلال عام ونصف، سجل خلالها 34 هدفاً قبل أن يخطفه ليفربول الإنكليزي ويعود إلى الدوري الممتاز.

"سانتا" كلوز الكرة المصرية

نظراً لما حققه صلاح مع منتخب بلاده دفع الكثيرين إلى تسميته بـ "سانتا كلوز"، الذي لم يبخل على بلاده بتألقه، فقاد المنتخب المصري خلال التصفيات المؤهلة لكأس العالم 2018 المقام في روسيا، بعد غياب دام لـ 28 عاماً، إذ سجل خمسة أهداف وصنع هدفين، وأصبح من خلال تألقه في التصفيات ظاهرة مصر الجديدة، بعد أن التفت الجماهير المصرية إليه.

ولد "فرعون" الكرة المصرية، في حزيران 1992، في مدينة بسيون المصرية، ولعب بعمر 16 عاماً في نادي "المقاولون العرب".

صلاح، الذي جمع قلوب الجمهور المصري والجماهير العربية إلى جانب لاعبين آخرين، كحزوز وابن عطية وغيرهم، أصبح الشغل الشاغل لجمهوره، فلا تمر مناسبة يحتاج فيها اللاعب فيها للتصويت حتى تتسابق الجماهير، وغالباً ما تنتهي النتيجة لصالحه.

فاز نجم ليفربول بالتصويت الذي أجراه موقع "جول" العالمي برعاية FIFA18 لأفضل جناح أيمن في العالم، بحسب تقييم الزوار.

وحاز النجم المصري على ما يقارب 15 ألف صوت، أي ما يعادل 91% من مجموع الأصوات، النسبة الأكبر منها (13 ألف صوتاً)، قادمة من مصر، متفوقاً على ليونيل ميسي، أفضل لاعب في العالم، خمس مرات، والذي لم يصمد أمام الشعبية الجارفة لصلاح في الوطن العربي، فاكتفى بـ 6% من الأصوات.

ما حققه صلاح في 2017

- حقق صلاح في عام 2017 عدة إنجازات، بداية مع نادي روما الذي سجل معه عشرة أهداف وتسع تمريرات حاسمة في 20 مناسبة شارك بها.

- صفقة انتقاله إلى نادي ليفربول تعتبر الأعلى في تاريخ "الريدز" وقتها،

توج المصري محمد صلاح، لاعب نادي ليفربول الإنكليزي، بجائزة أفضل لاعب إفريقي لعام 2017، وحصل على الجائزة خلال حفل أقامه الاتحاد الإفريقي لكرة القدم "كاف" في مدينة أكرا الغانية.

وحصد النجم المصري 625 نقطة، متفوقاً على منافسيه ساديو ماني، زميله في ليفربول الذي حل بالمركز الثاني بـ 507 نقطة، والمهاجم الغابوني بيير أوباميانج الثالث برصيد 311 نقطة.

وقال صلاح بعد استلامه الجائزة، الخميس 4 كانون الأول، "إنه شرف عظيم أن أرشح وأكون مع لاعبين عظيمين مثل ماني وأوباميانج". وتعد هذه المرة الأولى التي ينال فيها لاعب مصري جائزة الأفضل بإفريقيا "لكاف".

"الفرعون" المصري في الملاعب العالمية عاد محمد صلاح إلى الدوري الإنكليزي من بوابة ليفربول، قادماً من روما الإيطالي، بعد أن لعب في صفوف تشيلسي موسم 2014-2015، وأصبح "مومو" كما يصفه جماهير "الأنفلد" أحد معشوقي جماهير "الريدز" بعد أشهر قليلة من قدومه، على عكس مسيرته مع "البلوز"، الذي لم يجد فيه اللاعب مركزاً له في التشكيلة الأساسية، حيث شارك بـ 11 لقاء في مسابقتي الدوري والكأس وسجل هدفين فقط.

أحرز النجم المصري مع ليفربول 17 هدفاً في الدوري الإنكليزي، بالإضافة إلى خمس تمريرات حاسمة، ويحتل المركز الثاني في قائمة هدافي الدوري بعد هاري كين لاعب توتنهام.

وظهرت موهبة النجم المصري منذ أن كان ناشئاً في صفوف "المقاولون العرب"، ما دعا بازل السويسري إلى التعاقد معه موسم 2012، ولعب مع الفريق موسمين، ليتم اختياره من ضمن أفضل المواهب الشابة في القارة العجوز.

لفت الناشئ المصري انتباه نواد أوروبية، الأمر الذي دعا نادي ليفربول

عاد منتخب صربيا لكرة القدم إلى نهائيات كأس العالم، التي ستجري في روسيا في تموز وحزيران المقبلين، بعد غياب النسخة السابقة في البرازيل لتكون المرة الرابعة التي يتأهل بها. المنتخب الصربي وصل إلى النهائيات بعد تربيته على عرش صدارة المجموعة الرابعة في التصفيات الأوروبية المؤهلة إلى كأس العالم، برصيد 21 نقطة من ستة انتصارات وثلاثة تعادلات وخسارة واحدة أمام النمسا.

قرعة كأس العالم

هذه المرة الرابعة لوجود الصرب، لكن تعتبر المرة الثالثة باسم منتخب صربيا الممثل الرسمي

للدولة، إذ كانت المشاركة الأولى في نسخة فرنسا 1998، باسم منتخب يوغسلافيا التي كانت تضم دولة صربيا إلى جانب الجبل الأسود فقط، وتمكن آنذاك من التأهل إلى الدور الثاني بعد حصده لسبع نقاط، لكنه خسر أمام هولندا بهدفين دون مقابل في دور 16.

وفي 2003 تم تحويل الاسم إلى منتخب صربيا والجبل الأسود، قبل أن يحول في 2006 إلى منتخب صربيا فقط، وليشارك لأول مرة باسمه الجديد في نسخة ألمانيا 2006، لكنه خرج من الدور الأول بعد ثلاث هزائم أمام الأرجنتين وهولندا وساحل العاج.

المنتخب الصربي عاد في نسخة جنوب إفريقيا في

2010، وخرج من الدور الأول بعد خسارتين أمام غانا وأستراليا، وفوز مفاجئ على ألمانيا بهدف دون مقابل، قبل أن يغيب عن نهائيات البرازيل في 2014 ويعود إلى روسيا الصيف المقبل.

قرعة روسيا أوقعت المنتخب الصربي إلى جانب منتخب السامبا البرازيلي ومنتخبى سويسرا وكوستاريكا، في تحد كبير للاعبين الذين سيكونون أمام مهمة صعبة لبلوغ دور 16.

أما على المستوى الأوروبي فقد شاركت صربيا في نسخة واحدة فقط عام 2000 في هولندا وبلجيكا تحت اسم منتخب يوغسلافيا، في حين لم تشارك تحت اسم صربيا في أي مسابقة.

موندريال بيديا

أبرز اللاعبين

يشرف على تدريب المنتخب المدافع السابق ملادن كرسيتانيتش، وتسلم مهمة التدريب في تشرين الأول الماضي، من المدرب السابق سلافوليوب موسلين، الذي ترك منصبه بعد قيادة المنتخب إلى روسيا.

ومن أفضل اللاعبين دوسان تاديتش، الذي يلعب في صفوف نادي ساوثهامبتون الإنكليزي، ولاعب نيوكاسل يونايتد الإنكليزي ألكسندر ميتروفيتش.



تعا تفرج خطيب بدلة

أين كنت يا بدلة لما جاهدنا؟

أتعرض، بين الحين والآخر، إلى هجومات عنيفة من مجاهدي "فيس بوك"، سببها انتقادي للغباوات التي تبدر عن سلطة الأمر الواقع في المناطق التي يديرها هؤلاء الجاهلون بالتاريخ والجغرافيا والعلوم الإنسانية، الذين يمتلكون قناعة لا تتزعزع بأن النبي الكريم لم يبعث ليعتم مكارم الأخلاق، وإنما ليبقي المجتمعات تراوح في مكانها، فيعيش الناس في سنة 1439 هجرية (2018 ميلادية) مثلما كانوا يعيشون في السنة الأولى للهجرة، فالبيع لا يكون في المول والسوبر ماركت وعبر الإنترنت، بل على البسطات، وإذا حصل بيع بالأجل لا يجوز استعمال الشيكات والسفاتيح والكمبيالات وإنما الكتابة بمعناها الحرفي، والبسطات تترك في مكانها حينما يحين وقت الصلاة، حتى ولو عاد صاحبها فوجدتها مسروقة، وهم يمنعون دخول الكتب والمجلات والصحف التي تخالفهم الرأي، أو التي تحتوي على صور نساء، إلى مناطق سلطتهم، بحجة أن هذا يفسد عقول المجاهدين وأخلاقهم، جاهلين، بكل ما تعني كلمة "جاهلين"، أن بإمكان أي مجاهد يمتلك "لابتوب" وخط إنترنت أن يقرأ كل كتب الكفر والزندقة والتجديف عبر التاريخ، ولا يكتفي بمشاهدة صور نساء محتشمت كالتي في الصحف التي يمنعون دخولها إلى أراضيهم، وإنما أفلاماً يكون فيها الكذا مذا مثل حرب اليابان!

كنت قد حكيت في إحدى مقالاتي عن بعض المواقف التي صادفتها أثناء مشاركتي في الثورة على الأرض، منذ بدايتها وحتى أواخر سنة 2012، فأبدي أحد مجاهدي "فيس بوك" استغرابه وقال: أين جاهد هذا الـ "بدلة"؟ لم نسمع به من قبل قط.

هذا الكلام، في الحقيقة، صحيح، فأنا كنت "ثائراً" ضد الاستبداد، ولم أكن "مجاهداً"، والثورة السورية لم يكن فيها مجاهدون أصلاً، ومع ذلك فقد نكرني سؤاله بالصديق الأديب مالك داغستاني الذي سأله أحد المجاهدين: أين كنت لما جاهدنا؟ فأجابته: لما كنت أنت في سنة 2003 جالساً في مكتب علي مملوك تنتظر الإذن بالذهاب إلى العراق من أجل الجهاد... ألم تسمع صراخ معتقل يتلقى الضرب في مكان قريب؟ قال: بلى سمعت. قال مالك: ذلك المعتقل هو أنا.

يؤمن الإخوة المجاهدون بالقرآن الكريم كله، عدا آية واحدة هي "لا تزر وازرة وزر أخرى"... ففي إحدى المرات استاء أحدهم من مقالة لي، فراح يشتم والدتي التي كانت ذات صيت واسع في التدين والتقوى والورع والانحياز إلى جانب الفقراء والمظلومين... ومع أن زوجتي السيدة سلسبيل أكثر اعتدالاً من والدتي، ولكنها، في المحصلة، محافظة، وأقرب إلى التدين، فحينما أراد أحدهم الرد على مقالتي "أنا مع حكومة الإنقاذ والأرامل - عنب بلدي العدد 305" ركز هجومه عليها، فكتب يقول: إذا كان خطيب بدلة يريد أن تطلع زوجته بين الناس عريانة هو حر، أنا والله بودي أحافظ على شرف زوجتي! توضيح: المقالة التي كتب المجاهد هذا التعليق عليها لا علاقة لها بحشمة النساء أو عريهن، وإنما كانت محاولة "فاشلة" مني لوضع عقل هذا المجاهد وأمثاله في الخدمة.

فيديوهات وصور، عبر "يوتيوب" و"انستغرام"، لتستمد منهما "ثقافة" بصرية، بحسب وصفها. ليس المجتمع السوري بسهل الفهم، لتعدد "المجتمعات" داخله، ففاطمة مثلاً لا تستبعد وجود أشخاص يعجبون برسمها، لكنهم يرون فيها خروجاً عن "العرف".

وينسحب هذا أيضاً على مناطق أخرى من إدلب، وحماة وريف دمشق، بحسب تواصل عنب بلدي مع بعض الأشخاص هناك، إذ أشاروا إلى عدم وجود اتفاق واحد على نظرة المجتمع للفن، فهناك من يرفض الفكرة بتاتا لأسباب دينية، وآخرون لأسباب أمنية.

بالمقابل توجد عائلات تحاول تأمين أكثر الظروف سلامة لأبنائها، لا سيما الفتيات، ليفعلن ما يشعرون أنهم قادرات على خدمة المجتمع به، والتعبير عن أنفسهن من خلاله، لكنه أيضاً يخضع لتفاوتات متعددة بحسب الظروف.

توجد عائلات تقدم دعمها داخل حدود المنزل، وأخرى داخل حدود المنطقة، وبعضهم الآخر يقفون إلى جانب بناتهم لمواجهة العالم بما اخترته من أدوات يتسلحن بها، ويحاولون دعمهن للمشاركة في الحياة العامة كلما أتحت لهم الفرصة.

خلف الصورة النمطية لمجتمع يوسم بالسوا، تختبئ فاطمة، وربما عشرات أو مئات أو آلاف من الفتيات المسلحات باللون والموهبة، بانتظار الصفحة البيضاء التي سيفتحها الزمن لهن.

يؤديه، وجزءاً من الحكاية التي لا تكتمل إلا بوجوده.

عام 2015 سقط برميل متفجر في المنزل المجاور لفاطمة، ماتت جارتها وزوجها النازحان منذ عام، ونزح أهلها بدورهم، في حين بقيت الشابة في سراقب لتابعة حياتها الجامعية.

وكانت فاطمة كلما مرت بالقرب من منزل جيرانها تتذكر ما حدث، حتى بدأ القصف على حلب عام 2016، وانتشرت صور مرعبة للمصير الذي واجهه المدنيون هناك، وكانت صورة لفتاة انهار سقف فوقها، ولا يظهر منها سوى يد وقدم، من أكثر الصور التي سببت إحباطاً وآساً بين الناس في إدلب، بمن فيهم فاطمة.

"سأرفع يدي للعالم وأخبرهم أنني مازلت حية تحت أنقاض بيتي"، بهذه الكلمات وسمت فاطمة رسمتها التي استوحتها من الحادثة، ولم تكن تعلم بعد حينها ما ستحملة هذه الرسة من نبوءة لها في المستقبل، ففي ذات العام تعرض منزل فاطمة للقصف، سبعة أمتار فقط فصلت بينها وبين الصاروخ الذي سقط على طرف منزلها.

بنت الرسامة الشابة بمساعدة عائلتها عالماً خاصاً بها داخل المنزل، وبينما كانت المواصلات صعبة للغاية وخطرة بين مناطق إدلب نفسها، كان الإنترنت وسيلة المواصلات التي لا تذلل فتاة مثل فاطمة، وتأخذها إلى حدود بعيدة من المعرفة، لتتولى مهمة تدريب نفسها من خلال

العام، خارج حدود منزلها. "أحياناً تصلني رسائل تخبرني أن الرسم حرام"، تقول فاطمة، "لكنها مكتوبة بطريقة لبقة جداً ومن باب النصيحة، لم يسيء أحد إلي"، توضح الشابة التي تكتفي بتشكر المرسل، وتكمل عملها بما تقتنع به.

لا توقع هذه الرسائل فاطمة في فخ التناقض، كونها فتاة ريفية ومحجبة، بل تجد نفسها دوماً منسجمة مع معتقداتها، "ربما لأنني أرسم منذ الصغر، لذلك لا أشعر أنني أناقض ذاتي التي أؤمن بها".

وكما نجت فاطمة من "كلام المجتمع"، الذي تعتبره أكثر ما قد يؤدي الفتاة، سواء كانت فتاة أم لم تكن، نجت كذلك من مواعيد لم تكتمل مع الموت، على بعد أمتار، على بعد دقائق، دائماً كانت الفتاة التي يفشل الموت باختطافها.

لكن في النجاة الأولى كان لدعم العائلة والأصدقاء دور في سلامتها، أما في النجاة الثانية من القصف والانفجارات، فإن قوة غيبية تكفلت بحمايتها، ما جعل سؤالاً مزمناً لا يكف عن ملاحقتها "لماذا بقينا أحياء بعد كل ما مررنا به؟".

"الحياة لا تتوقف لأن الموت قريب دوماً"، تستجيب فطيرة الإنسان داخل فاطمة لسؤالها الملح، "الرسم هي صوتي، يجب أن تحكي الرسة عما نعيشه، وأن يصل هذا الصوت إلى خارج سوريا".

لذلك بقيت فاطمة على قيد الحياة، ولذلك بقي من نجوا معها أحياء، لأن لكل إنسان دوراً

عناب بلدي - علي بهلول

"باختيارك لهذا الطريق ستواجه أقل، لكنك ستكسب أكثر، وإذا كنت واثقاً بما تفعله، وتتلقى دعماً كافياً من الناس المحيطين بك، فستصل إلى ما تريده"، تختصر فاطمة بهذه الكلمات أسلوبها في تطويع الظروف التي يمر بها المجتمع، لخدمته بالأداة التي تملكها، الفن. بالنظر إلى كلام فاطمة، تكتشف أنه لا يهمها الاضطراد بالحوار وعبور الدروب المغلقة، الأهم هو كيف تجعل الدروب المتاحة أكثر جمالاً. لا تذكر فاطمة متى بدأت الرسم تحديداً، تعتقد أن الأمر يعود لأول مرة أمسكت فيها قلماً، أما اكتشاف ميلها للفن فيعود للعب بالمعجون، الذي سرعان ما حوله دعم والدتها إلى هواية قابلة للتطور، وهو ما أثر مستقبلاً على دراستها، إذ اختارت اختصاص الهندسة المعمارية للخوض فيها، وهي دراسة تتطلب مهارة كبيرة في الرسم.

في مناطق توصم اليوم بأنها "محافظة"، حصلت فاطمة على دعم كبير من عائلتها وأصدقائها، ما أمن لها "منطقة عازلة"، تحميها أثناء سعيها لتحقيق هدفها.

شاركت منذ فترة قريبة بمعرض رسوم بفضل هذا الدعم، الذي شجعها على منافسة فنانين وفنانات وصفتهم بـ "المحترفين"، كونهم نشروا رسوماتهم في مجلات وشاركوا في معارض من قبل، بينما كانت هي تخطو أولى خطواتها بينهم لعرض رسوماتها في الوسط



لوحة من رسم فاطمة (عناب بلدي)